تاريخ ظهور المخطوط وتطوره

The history and development of the manuscript

أ.م . د ضياء نعمه محمد

كلية الآداب – قسم الاثار – جامعة بابل

DHIA NAMAA MOHAMMED

art.deyah.nemaa@uobabylon.edu.iq

أ. د . ناهض عبد الرزاق دفتر

NAHEDH ABDUL RAZZAQ DAFTAR

كلية الآداب – قسم الاثار– جامعة بغداد

تاريخ ظهور المخطوط وتطوره

أ. م . د ضياء نعمه محمد

أ. د . ناهض عبد الرزاق دفتر

الخلاصة : تعد المخطوطات ذاكرة الامة ونتاجها الفكري ، والدليل القاطع على مدى ما بلغته من مستوى في مجال العلم والمعرفة ، ولاشك أن هذا النتاج الفكري لم يكن وليد صدفة أو حدث ، أنما هو محصلة لتوفر عدة عوامل ساهمت في ايصال هذا النتاج الى مراحل متقدمة من النضوج والتطور، ومن أجل أن يحافظ عليه من الضياع والتلف ، ولضمان وصوله الى الاجيال ،كان لابد من تدوينه على مواد تضمن له ذلك الحفظ ، وبحسب توفرها في بيئته ، وقد كان لهذه المواد نصيب من التطور ، واكب حركة التطور العلمي التي شهدها النتاج الفكري ، وقد سعى العلماء والمفكرون والادباء والخطاطون للعمل على ايجاد افضل طرق التنظيم والترتيب والتوافق بين المادة العلمية والمكونات المادية من أجل الوصول الى اقصى غايات الفائدة المرتجات من هذا التراث الفكري ، ومن هنا فقد حاولنا تتبع مراحل بدء هذا التراث المخطوط وابداء رئي حول تاريخ ظهوره ، وبيان أهم العوامل التي ساهمت في نضوجه وتطوره من حيث الشكل والمضمون ، ليصل الى ما هو عليه من مكانة مهمة متقدمة عن سواه من مخطوطات الامم الاخرى .

الكلمات المفتاحية : المخطوطات – مواد الكتابة – التجليد

Abstract :The manuscripts are the nation’s memory and intellectual output, and conclusive evidence of the extent of its level in the field of science and knowledge. There is no doubt that this intellectual product was not by chance or event, but is the result of the availability of several factors that contributed to bringing this product to advanced stages of maturity and development, In order to preserve it from loss and damage, and to ensure that it reaches the generations, it had to be written down on materials that guarantee it that preservation, and according to its availability in its environment. These materials had a share in the development, and kept pace with

the movement of scientific development witnessed by the intellectual product. Scientists, thinkers, writers and calligraphers have sought to find the best methods of organization, arrangement and compatibility between scientific material and material components in order to reach the maximum benefit goals promoted from this intellectual heritage, and from Here we have attempted to trace the stages of the start of this manuscript heritage and to make a vision about the date of its appearance, and to clarify the most important factors that contributed to its maturity and development in terms of form and content, to reach what it is of an important position ahead of other manuscripts of other nations.

key words :Manuscripts - Written materials - Binding

المقدمة :

لاشك أن الكتابة لا توجد في أمة من الأمم ألا إذا توافرت لها عناصر ثلاثة ، هي ، وجود كتابة وكُتَاب ، ومواد صالحة للكتابة عليها وتكوين الكتب ، وتراث يحرص الناس على تدوينه والحفاظ عليه [١] ، لينبثق بعدها المخطوط الذي هو حاصل جمع هذه العناصر.

وقد تكون هذه العناصر توافرت في العصر الجاهلية* قبيل ظهور الاسلام ، وهي الفترة التي يرجح البعض أن تكون جذور المخطوط العربي الاسلامي بدأت منها .

الكتابة قبل الاسلام :

عرف العرب الكتابة قبل ظهور الإسلام بزمن طويل ، إذ سجلوا بها عهودهم ومواثيقهم ومآثرهم [٢] ، والصكوك المالية المستخدمة في تجارتهم ، ورسائلهم [٣] ، ومن أهم الشواهد التي تدلل على معرفتهم للكتابة والكتاب ، هو ما ورد في أشعارهم من تسميات وذكر للفظ الكتاب ، كما جاء في قول الشاعر سلامة بن جندل في ديوانه :

لمن طللُ مثلُ الكِتابِ المُنمقَ خَلا عَهدُهُ بَينَ الصَّليبِ فمطرق[٤]

وكذلك قول الشاعر حاتم الطائي [٥] :

اتعرفُ اطلالاً وَنؤياً مُهدّماً كخَطك في رق كتاباً مُنَمنَما [٦]

وقد سميت الكتابة والنقش على الحجر بالوحي ،كما جاء في قول الشاعر زهير بن ابي سلمى[٧] :

لمن الديار غشيتها بالفرفدِ ؟ كالوَحي في حَجَر المَسل المُخلد [٨]

كذلك ورد ذكر العديد من مواد الكتابة التي دونت عليها ، ومنها الحجر كما في قول الشاعر زهير بن ابي سلامى السابق الذكر ، ومن أهم انواعها ما يعرف باللخاف [٩] ، وقد عثر على العديد من قطع الحجارة المنقوشة بالكتابات في أماكن متفرقة من الجزيرة العربية والعراق وبلاد الشام ومصر ، ومنها ايضاً العظام وخاصة عظم الكتف [١٠] ، وكذلك العسب والكرانيف [١١] والمهارق [١٢] والقباطي [١٣] ، ومنها الأقتاب [١٤] والجلود[١٥] ، وجميع هذه المواد ورد ذكرها في قصائد شعراء الجاهلية [١٦] ، بالإضافة الى ذلك ، فقد وردت اسماء العديد من أدوات التدوين ، كالأقلام [١٧] ، والدواة [١٨] ، والاحبار[١٩] .

الى جانب ذلك فقد وصلت الينا الكثير من الشواهد الاثرية تضمنت نصوص نبطية تحمل الخط العربي ، منذ القرن الثالث الميلادي وحتى القرن السادس الميلادي [٢٠] .

وليس هذا وحسب ، فقد كان هناك من يجيد القراءة والكتابة [٢١] ، إذ يذكر أن ورقة بن نوفل[٢٢] " كان يكتب الكتاب العبراني ، فيكتب بالعبرانية من الإنجيل ما شاء أن يكتب"[٢٣].

وقد وردت روايات أعتبرها البعض أنها تمثل أول المخطوطات العربية [٢٤]، منها أن المعلقات كتبت على القباطي بماء الذهب وعلقت على أستار الكعبة [٢٥].

ورواية أخرى تقول " أمر النعمان بن المنذر (ت ٦٠٢م) فنسخت له أشعار العرب في الطنوج – قال : وهي الكراريس – ، ثم دفنها في قصره الأبيض ، فلما كان المختار بن أبي عبيد (حوالي سنة ٦٧ هـ) قيل له : إن تحت القصر كنزاً ، فاحتفره فأخرج تلك الأشعار[٢٦]

ويرى البعض ان هذه الروايا موضع شك ولا يمكن الاخذ بها ، وأن العرب في جاهليتهم لم يكتبوا كتاباً بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة ، ولم يكن لفظ الكتاب يتجاوز في أذهانهم مفهوم الكتب السماوية ، وهو ما يفسر إطلاق تعبير " أهل الكتاب " في القرآن الكريم على أصحاب الديانات السماوية السابقة على الإسلام ، فقد كانت الكتابة مغلولة الخطى ، والإسلام هو الذي فك إسارها وانطلق بها على طريق التطور والنماء حين أخذ أصحابه بتعلمها وممارستها في مختلف شؤون الحياة التي يحيونها [٢٧] ، كما ورد ذلك في

الآية ٢٨٢ من سورة البقرة ، (بسم الله الرحمن الرحيم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا) [٢٨]، وفي قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا) [٢٩] .

المخطوط خلال العصر الاسلامي :

لقد مر المخطوط العربي بعدة مراحل حتى أصبح في الشكل الحالي للكتاب ، وباستعراض هذه المراحل نشير إلى إن المصحف الشريف هو الكتاب المخطوط الأول والأهم في الحضارة العربية الاسلامية ، بل هو "سيد الكتب " [٣٠] وهو المثال الأعلى لصورة المخطوط العربي الاسلامي من حيث المادة والتصميم والجمال .[٣١]

وقد كان لنشأة المخطوط العربي وتطوره خلال عصر الحضارة العربية الاسلامية ، عوامل عدة أسهمت في نضجه ، هي [٣٢] :

١- الحث على العلم والتعلم :

فقد ورد في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تحث على العلم والتعلم والقراءة ومنها قوله تعالى ((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)) [٣٣]، وبعد أن كانت الثقة عرفاً سائداً بين الناس لم يحتاجوا معه إلى توثيق ، أمر القرآن بعرف مخالف في سورة البقرة [٣٤]، إرشاد منه تعالى للمؤمنين إذا تعاملوا بمعاملات مؤجلة (الدين) أن يكتبوها، ليكون ذلك أحفظ لمقدارها وميقاتها، وأضبط للشاهد فيها [٣٥]، لان التسجيل يحفظ الحقوق ، وإجراءات التعامل تقتضي وجود الوثائق والمستندات ، كما ورد القسم في الكتاب وأدوات الكتابة في القرآن الكريم في قوله تعالى" وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ " [٣٦] ، وقوله تعالى " ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ " [٣٧] ، وهي دلالة على اهمية الكتابة .

الى جانب أقوال الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وحثه على التعلم والكتابة ، كما في قوله (قيدوا العلم بالكتاب)[٣٨] توجيهاً منه (عليه الصلاة والسلام) في كتابة مختلف العلوم ومواضيعه نفعاً للصالح العام وحفظاً للعلوم من الضياع واستفادة الأجيال اللاحقة لهذه العلوم المحفوظة بكتب[٣٩]، (إن من حق الولد على والده أن يعلمه

الكتابة والسباحة والرماية)) [٤٠]، وكذلك قوله ((ما حق أمريء له ما يوصي فيه يبيت ثلاثة إلا وصيته عنده مكتوبة)) [٤١]؛ كما شجع النساء على تعلم القراءة والكتابة [٤٢]، كما طلب من اسرى المشركين في معركة بدر أن يعلم كل واحد منهم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة لقاء إطلاق سراحه من الأسر( )[٤٣].

كما ورد عن الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب (١٣-٢٣ هـ/٦٣٤-٦٤٣م) قوله: ((احسن الخط ابينه وابين الخط احسنه)) [٤٤]، وعنه ايضاً انه قال: ((شر الكتابة المشق [٤٥] ، وشر القراءة الهذرمة [٤٦]))[٤٧] .

وتواصى الناس بإتقان الكتابة ؛ فقال علي ابن ابي طالب (عليه السلام) لعبد الله بن أبي رافع " يا عبد الله ألق دواتك ، وأطل شباه قلمك ، وفرج بين السطور وقمط بين الحروف"[٤٨] ، وقال ايضاً: ((اكرموا اولادكم بالكتابة؛ فإن الكتابة من اهم الامور واعظم السرور)) [٤٩] ، من هنا نجد أن حث وحرص الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) على تعلم المسلمين الكتابة والاهتمام بها الاثر الكبير في تعلم الناس الكتابة وشيوعها وتجويدها . وهذه الظروف وفرت الارض الخصبة التي ادت الى ظهور المخطوط العربي وتداوله [٥٠] .

٢- جمع وتدوين القرآن والسنة :

ركز الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) على نشر القران الكريم وحث المسلمين على حفظه والعناية به وامر كتاب الوحي بتدوينه ونشر صحائفه ليحفظ من التحريف والتغيير، ويرى البعض أنه كان مجموعاً مدوناً على عهده عند عدد من المسلمين[٥١] .

في حين يرى البعض الآخر أن القرآن الكريم لم يجمع كاملاً في نسخة واحدة عند انتقال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) الى الرفيق الاعلى ، وكان جمعه وتدوينه في اثناء عصر الخلافة الراشدة (١١-٤٠هـ/٦٣٢-٦٦٠م) على عهد الخليفة الاول ابو بكر الصديق (١١-١٣هـ/٦٣٢-٦٣٤م) ، وذلك على اثر استشهاد عدد كبير من الصحابة في معركة اليمامة عام ١٢هجرية ، فأشار الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (١٣-٢٣هـ/٦٣٤-٦٤٣م) على الخليفة الأول، بان يأمر بجمع القرآن خوفاً عليه من الضياع ، فكلف الخليفة زيد بن ثابت كاتب وحي الرسول الاكرم بجمع القرآن [٥٢]، فحفظ بين دفتين مرتب الآيات

غير مرتب السور ، فعدت هذه الخطوة أول تدوين كامل للمصحف [٥٣]، ليكون أول مخطوط عرف في الاسلام [٥٤]، حاملاً الشكل المادي للكتاب المخطوط [٥٥].

وقد آلت الصحف التي جمعت في زمن الخليفة الاول بعد وفاته الى الخليفة الثاني ، لتؤول بعد ذلك الى أبنته حفصة [٥٦] ، ثم تم نسخ هذه المصاحف بالخط الكوفي في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان [٥٧] (٢٣-٣٥هـ/٦٤٤-٦٥٤م) ،على أثر الخلاف الذي حدث بين القراء حين التقى الشاميون بالحجازيين والعراقيين في فتح أرمينية وأذربيجان سنة (٣٠هجرية) وكفر بعضهم بعضاً، وقد أرسل نسخاً منها الى الامصار الاسلامية الكوفة والبصرة والشام ومكة وابقى واحداً في المدينة [٥٨]، وكانت تلك المصاحف مكتوبة على الرق لكونه أبقى دواماً وأكثر استيعاباً للنص ، وكانت مجردة من الشكل والاعجام ، وكانت مجلدة بشكل بسيط إذ وضعت بين لوحين بسيطين من الخشب المجرد من الحلي والزخارف [٥٩] .

وفي رواية اخرى ذكر بأن الأمام علي بن ابي طالب(عليه السلام) (٣٥-٤٠هـ/٦٥٦-٦٦٠م) رأى من الناس طيره عند وفاة الرسول(محمد صلى الله عليه واله وسلم) فاقسم انه لا يضع عنه ردائه حتى يجمع القران ، فجلس في بيته ثلاثة ايام حتى جمع القران الكريم [٦٠].

ويوجد العديد من هذه المصاحف التي تنسب الى الخليفتين الثالث والرابع محفوظة في متاحف العالم اليوم [٦١].

الى جانب نسخ المصاحف هناك العديد من المؤلفات التي اختصت في علم العدد (عدد آي القرآن وكلماته وحروفه) والتي يرجع تاريخ تأليفها الى اواخر العصر الاموي وبداية العصر العباسي [٦٢].

كما ألفت العديد من المؤلفات التي تختص بنقط وشكل المصحف في القرون الثاني والثالث والرابع والخامس الهجرية ، وكذلك في علم رسم المصحف او هجاء المصحف [٦٣]، وغيرها من العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم [٦٤] .

أما عن تدوين السنة الشريفة ، فكان هناك طبقة من الكتاب ، تدور حول فلك الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ، إلى جانب كتاب الوحي ، إذ كان هناك من يكتب الرسائل التي يبعثها الرسول الى شتى بقاع الارض يدعو الناس فيها إلى الدخول في دين

الله، وآخرون يكتبون للرسول حوائجه ، وغيرهم يختصون بالكتابة في شؤون المسلمين ، وسرعان ما انتشرت الكتابة بين أتباعه ، حتى بلغ كتابه نحو (٤٢) كاتباً [٦٥] ، وقد حرصوا على تدوين اقواله وتداولها بينهم [٦٦] .

والعديد من الصحابة قيدوا بعض ما سمعوه من الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) من حديث ، وتشير بعض النصوص الى انه قد أذن بذلك وحث عليه [٦٧].

واتسع نطاق التدوين بالنسبة للحديث النبوي الشريف ، وكان الاهتمام بادئ الامر منصباً على التأليف في علوم القرآن والحديث فنشأت علوم كثيرة متصلة بهما كعلم القراءات والتفسير وعلوم الحديث [٦٨] وغيرها [٦٩].

كما كلف الخليفة عمر بن عبد العزيز(٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧٢٠م) ، بعض الثقات بتدوين الحديث [٧٠]، وأكمل كتاب وصل الينا هو نسخة من كتاب " الجامع في الحديث النبوي " لعبد الله بن وهب (ت ١٩٧هـ = ٨١٢ م) وهو محفوظ اليوم في دار الكتب المصرية برقم (٢١٢٣) حديث ، أكتشف في حفائر أجراها المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة سنة ١٩٢٢م ، في أدفو بالقاهرة [٧١] .

٣- تطور الكتابة وموادها وأدواتها :

يرتبط تطور شكل الكتابة بتطور الخط ، فقد شهدت القرون الاربعة الاولى للهجرة مراحل مهمة في تطور الخط العربي الذي تطور معه المخطوط العربي ، وتطورت صناعة المخطوط العربي وظهرت اساليب في تجويد الخط وتنويعه في الكتاب الواحد[٧٢] .

وكان للإسلام دور كبير في انتشار الكتابة بالخط العربي بوصفه لغة القرآن الكريم، اذ اصبح لغة الدين والدولة ولغة عامة بين سائر المسلمين فأينما حلّ الإسلام حلّ الخط العربي [٧٣]، وقد وردت الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تؤكد اهمية معرفة وتجويد الخط وتحث على تعلم الكتابة وتحسينها [٧٤].

قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ((ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ))[٧٥] هو الخط ، وجاء في تفسير الآية الكريمة ((يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ))[٧٦] انه تدلل على الخط الحسن [٧٧]، والآية الكريمة ((عَلَّمَهُ الْبَيَانَ))[٧٨] فُسرها السيوطي ان المقصود

بالبيان هو الخط [٧٩]، كما فسر قوله تعالى ((يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ))[٨٠] بانه الخط [٨١].

وكان لاحاديث الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) دوراً في تطوير شكل الكتابة، فقد كان له (صلى الله عليه واله وسلم) خبرة كبيرة في تجويد الخط ، إذ وردت له عدة أقوال في ذلك [٨٢] ، وهذه الاحاديث كانت عبارة عن نصائح وارشادات من الرسول الكريم الى اصحابه في كيفية تجويد الخط والكتابة [٨٣] منها قوله " إذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فلا يمدها قبل السين . يعني الباء " [٨٤] ، وكذلك قوله " من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فجوده غفر الله له " [٨٥] ، ((من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فحسنه، احسن الله اليه))[٨٦] ، وذكر أنه نصح زيد بن ثابت بقوله " إذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبين السين فيه " [٨٧] ، وقوله: ((اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن))[٨٨] ، وكذلك قوله : ((اذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فلا يمدها قبل السين)) [٨٩].

ويرى البعض إنها لم تتطور في شكلها وصورتها ، وإنما ظلت كما كانت عليه قبل الاسلام مجردة من الشكل والاعجام [٩٠] اللذين استحدثا في الاسلام[٩١] ، إذ كانت بوادر تشكيلها وإعجامها ، خشية من اللحن[٩٢] في قراءة القرآن الكريم لاسيما بعد دخول الاعاجم[٩٣] في الاسلام[٩٤]، ونتيجة لذلك قام أبو الاسود الدؤلي البصري

(ت ٦٩ هـ – ٦٨٨م) [٩٥] بنقط المصاحف [٩٦]، ثم ظهر إعجام الحروف للتفريق بين المتشابه في البصرة زمن الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٥-٨٦ هـ) ، ثم كانت عملية تيسير الكتابة العربية من الندب التي وضعها ابو الاسود الدؤلي وأبدالها بالحركات الإعرابية التي نعرفها اليوم ، وكان ذلك على يد الخليل بن احمد الفراهيدي (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م) في بداية العصر العباسي [٩٧] .

أن لابتكار حركات الاعراب (الشكل) وحركات الاعجام (النقط) لتمييز الحروف المتشابهة كالباء والتاء ، وغيرها دور كبير في تطور كتابة المخطوط [٩٨].

ومن الطبيعي أن تكون مخطوطات المصاحف ميداناً لفن تجويد الخط وزخرفته ، وهي أول المخطوطات الدينية التي وجهت اليها العناية والاهتمام[٩٩] ، وقد غلب الخط الكوفي[١٠٠] في كتابة المصاحف ، ورى البعض سبب ذلك هو ما يتميز به هذا الخط من

الاستقامة والميل إلى التضليع بالإضافة إلى الطابع الهندسي الذي يضفي عليه من القداسة ما يناسب النص القرآني[١٠١] ، وعندما أخترع خط النسخ [١٠٢] كتبت به المصاحف ، وذلك لما فيه من نقط وحركات ومواكبته التطور الحضاري في الكتابة [١٠٣] ، والذي تطور فيما بعد حتى وصل الى قمة الجمال الفني[١٠٤].

ومع تطور الخط العربي وشيوع استخدامه في الامصار ، أخذ الخطاطون يجودون كتابة المخطوط ويبالغون في تحسينه ، فظهرت منه انواع كثيرة على يد الخطاطين خلال العصر الاموي ،ومنهم خالد بن أبي الهياج الأسدي المتوفى سنة (١٠٠-١٠٣هـ/٧١٨-٧٢١م) ، ومالك بن دينار المتوفى سنة (١٢٧-١٣١هـ/٧٤٤-٧٤٨م) و قطبة المحرر المتوفي سنة (١٥٤ هـ / ٧٧٠م) وغيره من الخطاطين[١٠٥] .

وفي العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م) أزداد الاهتمام والازدهار بالخط العربي ، وظهرت منه انواع واشكال عديدة [١٠٦] نتيجة اتساع العلوم والمعارف بازدياد حركات التأليف والترجمة ، وبرز العديد من الخطاطين الذين ظهرت على ايديهم هذه الخطوط ، وتعددت الأقلام ووضعت للحروف قواعد وقوانين لتزيد جمالً ، وفي مقدمتهم الوزير ابو علي محمد بن مقله المتوفي[١٠٧] سنة (٣٢٨ هـ / ٩٣٩م)[١٠٨] ، وابن البواب المتوفى سنة (٤١٣هـ/١٠٢٢م)[١٠٩]، وياقوت المستعصمي المتوفى سنة (٦٩٨هـ/١٢٩٨م) [١١٠]، فكان لكل خط اختصاص معين[١١١] .

وفيما يخص مواد الكتابة فقد كانت المواد التي كان العرب يكتبون عليها في عصر ما قبل الاسلام ، نفس المواد التي أتخذها المسلمون في عصر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وخلفائه الراشدين لكتابة القرآن الكريم والأحاديث الشريفة [١١٢] ، مثل العسب والكرانيف والاكتاف واللخاف والمهارق والجلود والرق والبردي [١١٣].

وفي عصر الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب ، استخدم المسلمون مادتين جديدتين هما القباطي والبردي [١١٤] ، وبشكل خاص نبات البردي المصري التي وجدو فيها مادة طيعة له ، وكان ذلك بعد الفتح الإسلامي لمصر سنة (٢٠ هجرية) وانتشار تلك المادة في بلاد العرب ، فكانت تتلقى الكتابة جنباً الى جنب مع مواد اخرى وخاصة الرق ،

وكان لكل منهما استعمالاتها ومفضلوها بحسب صفات ومميزات كل منها [١١٥].وقد وصلت الينا نماذج كثيرة من البرديات محفوظة في المتاحف [١١٦].

وباتساع رقعة الدولة الأموية (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م) اتسعت الحاجة الى كتابة المصاحف والصكوك وكتب الحديث والرسائل والدواوين ، وقد أصبحت أكثر مكاتبات الأمويين على اوراق البردي [١١٧]، ويرجع ذلك الى لكونه أحسن وأرخص مواد الكتابة وأسهلها وأيسرها ، لذلك ظل يتصدر مواد الكتابة ، بل بقي المادة الرئيسية للكتابة حتى نهاية الدولة الاموية [١١٨].

وفي العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م) ، كأن من دلالات العناية بالمخطوط هو اختيار المادة المناسبة للكتابة ، فأستعمل المسلمين مادة جديدة للكتابة هي الورق[١١٩] ، وقد استعمل في الدواوين بدلا من الرقوق ، وأمر الخليفة هارون الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م) ألا يكتب الناس إلا في الورق (الكاغد)[١٢٠] ، لأن الجلود ونحوهما تقبل المحو والإعادة فتقبل التزوير بخلاف الورق فإنه متى محي منه فسد ، وإن كشط ظهر كشطه " [١٢١] ، لذا قل استخدامها وانحسر في كتابة الدواوين وتسجل عليها الصكوك والعهود [١٢٢] .

كما وظل البردي يستخدم كمادة للكتابة وخصوصاً في مصر ولكن سرعان ماحل الورق محله تدريجياً حتى انعدم استخدام البردى مع اوائل القرن الرابع الهجري [١٢٣].

وقد جود العرب الورق ونقوه من الشوائب ، وانتجوا أنواعاً جديدة منها الورق المقوى ، وغير المقوى والورق الناعم والورق الخشن والابيض الملون[١٢٤] ، وقد تحدثت الكثير من المراجع التاريخية عن صناعة الورق في البلدان الاسلامية وصفاته وانواعه ، فقد ذكر القلقشندي "أن احسن انواع الورق ما كان ناصع البياض غرفاً صقيلاً ، متناسب الاطراف ، صبوراً على مرور الزمن ، ومن اهم انواعه هو الورق البغدادي ، والذي امتاز بانه ورق ثخين مع ليونة ورقة الحاشية ، وتناسب الاجزاء ، وقطعه وافراً جداً ، ويكون في المرتبة الاولى ، يليه الورق الشامي ، ثم المصري ، وهو على نوعين المنصور والعادي" [١٢٥].

وقد أكثر أصحاب مهنة الكتابة في العصر الإسلامي في الحديث عن القلم وشرفه وصفاته وحجمه وبرايته وضرورة اجادتها باعتبارها الأساس في الكتابة وتجويد الخط ، كما

فصلوا في ذكر المواد المساعدة للقلم كالمدية والمقط والمقلمة وغيرها من الأدوات [١٢٦] ، وكذلك عن انواع الاقلام [١٢٧].

اما المداد الذي يكتبون به فقد كانوا يجلبونه من الصين[١٢٨] ، ثم عرفوا صناعته في بلادهم من مواد كثيرة بعضها نباتي وبعضها معدني وبعضها من مصادر حيوانية ، وكانت تستعمل هذه المواد بمقادير مختلفة وبطرق معينة ، زادت عن (٣٠) طريقة، تختلف الواحدة عن الاخرى في المواد الأولية والمقادير وعمليات التحضير[١٢٩].

وقد ميز العرب بين المداد الذي يناسب الكتابة على الرقوق ، والمداد الذي يناسب الكتابة على الورق ، وكانت هناك انواع اخرى تضاف إلى عجينة الورق لتكسبه بريقاً او لونا آخر غير الاسود [١٣٠].

كما ابتكر العرب طرقاً مختلفة في إيجاد أكبر عدد من أنواع الأحبار الملونة وغير الملونة كالحبر رخيص الكلفة، والحبر الذي لا تؤثر عليه عوارض الزمان ، والحبر المضيء ليلاً والحبر السري[١٣١] .وقد ألفت بعض المؤلفات في هذا الموضوع منها مؤلف القلقشندي والذي يتحدث فيه عن طرق صناعة الحبر والمداد [١٣٢] ، وكذلك مؤلف الصنهاجي [١٣٣].

وبخصوص مواد حفظ المداد ، كانت تصنع من مواد من الخشب والمعادن كالنحاس والحديد ، ومع تقدم الزمن استخدم مواد أخرى لصناعة الدوى كالزجاج والأبنوس المحلى بالذهب ، وقد تفنن القوم في زخرفتها وتحليتها ، وحددوا مقاساتها وشكلها بحسب وظائف الكتاب [١٣٤].

٤- حركة التأليف :

وتعد من مصادر المخطوطات العربية في عصورها الاولى ، وأدى انتشار الإسلام إلى تظافر جهود مفسري القرآن الكريم في تأليف تفاسيرهم ، واتسع نطاق التدوين بالنسبة للحديث النبوي الشريف ، وكان الاهتمام بادئ الامر منصباً على التأليف في علوم القرآن والحديث فنشأت علوم كثيرة متصلة بهما كعلم القراءات والتفسير وعلوم الحديث وغيرها [١٣٥]، وبعد تدوين الحديث النبوي وجد المسلمون في الأحاديث النبوية أموراً تتعلق بحياة النبي ، فانطلقوا يجمعون هذه الاخبار ، فكانت أساساً لكتب السيرة باعتبارها مكملة للسنة النبوية الشريفة ، الى جانب الاهتمام بالأنساب ، وأخبار الأمم السابقة ، والحروب ،

والطب[١٣٦] ، وكذلك كتب النحو والصرف والمعاجم اللغوية العربية وأشهرها معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي [١٣٧].

وخلال الربع الأخير من القرن الأول الهجري ازدادت حركة التأليف وصاحبتها حركة الترجمة ،إذ ترجمة العلوم التي كانت لدى الأمم الأخرى إلى اللغة العربية[١٣٨].

وقد شهد القرنان الثاني والثالث الهجريان (٨ و٩ الميلادي) تطوراً ملحوظاً في هذا المجال وشهدت كثرة خزائن الكتب وظهور مجالس الإملاء وحلقات الدرس وإقبال الناس الشديد على تداول الكتب كما برزت طريقة جديدة للتأليف تتمثل في اشتمال المصنف الواحد على عدة موضوعات [١٣٩].

وتنوعت أساليب التأليف في المخطوطات العربية فشملت أنماطاً تفردت فيها ، وظهر فيها نبوغ المؤلفين وجهودهم في التأليف ومنها النمط الموسوعي الذي كان يضم فنوناً ومعارف شتى كالموسوعات الحديثة ، مما يؤكد السبق العلمي في هذا المضمار ، ومنها كتب في المختصرات والحواشي والشروح والذيول التي كانت تختصر المؤلفات الكبيرة ، وتضع حواشي وشروحاً تشرح بعض المؤلفات ، أو ذيولاً تتمم وتكمل المؤلفات ، أما التأليف الموسوعي فمنها على سبيل المثال مؤلفات جمعت علوماً وفنوناً متعددة في آن واحد ،. كما أن مؤلفي المخطوطات العربية سبقوا غيرهم في نمط من التأليف تميزوا به أيضاً ، وهو تأليف ووضع كتب الطبقات والتراجم على تنوعها وكثرتها [١٤٠].

٥- حركة التدوين :

وهي تعد الانطلاقة الكبرى في تدوين المعلومات الاسلامية ، وتوثيق التراث العربي الاسلامي [١٤١]، وقد قيد العديد من الصحابة بعض ما سمعوه من الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) من حديث ، وتشير بعض النصوص الى انه (صلى الله عليه واله وسلم) قد أذن بذلك ، بل وحث عليه ، حتى أن الكثير من الصحابة نسبت لهم صحائف كانوا دونوها على عهد الرسول(صلى الله عليه واله وسلم)[١٤٢] . فقد ورد عن السيدة عائشة انها قالت "وجد في قائم سيف رسول الله كتابان" [١٤٣] . كما ورد أن هناك كتاباً يدعى (بالصحيفة الجامعة) وهو بإملاء الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) وخط علي ابن ابي طالب (عليه السلام) بيده ، وهناك الكثير من الروايات التي وردت في كتب الصحاح

والمساند التي تؤيد وجود صحفية من املاء الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وخط علي (عليه السلام) كانت معلقة في ذؤابة سيف علي [١٤٤].

ويعتقد البعض انها كانت بسبب وفاة الكثير من الصحابة والتابعين والحفاظ والرواة في حروب الجهاد ، فضلاً عن تعذر الاعتماد على الرواية الشفهية نتيجة لتعدد الاسانيد وتشعبها ، وكثرة اسماء الرجال وكناهم وأنسابهم ، ويرجعها بالفضل الى الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ/٧١٧-٧٢٠م)،، بعد ان سمح بكتابة كتب الخراج لتكون بين يدي أهل العلم والدولة ، كما كلف بعض الثقات بتدوين الحديث. [١٤٥]

وخلال القرن الثاني الهجري (شرع علماء الاسلام في تدوين الحديث والفقه والتفسير ، وكثر تدوين العلم ، ودونت كتب العربية والتاريخ وايام الناس [١٤٦] .

٦- حركة النقل والترجمة :

وكان لها اسهام كبير في تطور المخطوط العربي ، وكانت بدايتها كما يشير الى ذلك ابن النديم في الفهرست علي يد خالد بن يزيد بن معاوية " فهو الذي أمر بنقل الكتب في الصنعة من اللسان القبطي اليوناني إلى العربي " ، كما تم ترجمة بعض كتب الطب من السريانية الى العربية في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز [١٤٧].

وكانت حركة الترجمة في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م) أساساً لحركات التأليف في الطب والفلسفة والزراعة [١٤٨] ، وقد مر هذه العصر بثلاث مراحل لتطور هذه الحركة ، المرحلة الاولى كانت في خلافة المنصور(١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م) ، إذ يعد اول خليفة شجع المترجمين على ترجمة الكتب التي تبحث في علم النجوم (علم الفلك) ، الى جانب كتب الفقه والحديث والتفسير والفلسفة والأدب والرياضيات [١٤٩].

وكانت المرحلة الثانية لتطور حركة الترجمة في زمن الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣ هـ / ٧٨٦-٨٠٩م) ، حيث نشطت حركة التأليف والترجمة حتى حق أن يسمى هذا العصر بالعصر الذهبي ، وقد ساعد على هذا التطور هو تصنيع الورق وانتشاره ورخص ثمنه، كما أن الرشيد دفع للعلماء الجوائز والهبات على سبيل التشجيع ، خاصة أولئك الذين اختصوا في نقل العلوم من اليونانية إلى العربية ، كما أرسل مجموعة من المختصين إلى بلاد الروم لشراء الكتب اليونانية [١٥٠]، ويقول القلقشندي أن الخليفة هارون الرشيد " أمر ان

لا يكتب الناس إلا في الكاغد ، لأن الجلود ونحوها تقبل المحو والإعادة ، فتقبل التزوير بخلاف الورق ، فانتشرت الكتابة بالورق الى سائر الأقطار [١٥١].

وكانت المرحلة الثالثة في عهد الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) ، فقد تميز عصره بمنجزات علمية وفكرية كبيرة ، فقد ترجمت كتب كثيرة من اليونانية في الفلسفة والطب والرياضيات والجغرافية والطب والكيمياء ، حتى قيل أن عصره هو عصر الترجمة والمترجمون( )[١٥٢] .

وكنتيجة طبيعية لازدهار حركة التأليف والترجمة وكثرة الكتب وتداولها بين الناس في هذا العصر ، ظهرت في القرن الثاني الهجري أول مكتبة ضخمة في تاريخ العرب وهي بيت الحكمة أو خزانة الحكمة التي أنشأها الخليفة المأمون ، وكانت مركزاً للثقافة الواسعة ومنتدى للعلماء وقاعة بحث للدارسين ومركزاً للترجمة والنشر بالمعنى الحديث [١٥٣] .

٧- الوراقة وطبقة الوراقين :

كان للنشاط الكبير في الحركة العلمية والفكرية خلال العصر العباسي وازدياد حركة التأليف والترجمة وكثرة الكتب وتنوع التأليف وحرص الناس على تناقلها ، ونتيجة لتصنيع الورق في بغداد في الربع الاخير من القرن الثاني الهجري وما تلاه من سهولة الحصول عليه وتداوله بين الناس [١٥٤]، أن ظهرت حرفة جديدة في المجتمع الاسلامي تدعى بالوراقة[١٥٥] ، وقد ازدهرت أخبار الوراقين في مدينة السلام (بغداد) عاصمة الثقافة والعلم، لدورها المتجسد في حفظ تراث الحضارة الإسلامية من الضياع بفضل ما قاموا بنسخه من كنوز المعارف والعلوم [١٥٦]، وقد مارس هذه المهنة عدد كبير من العلماء والأدباء والمفسرين وعلماء اللغة ، إلى جانب الحرفيين المحترفين للوراقة [١٥٧].

لقد كان للوراقين الدور الفعال في تنشيط الحركة العلمية وتسييرها ، كما اسهموا بدور كبير في انتاج المخطوطات وازدهارها، وكثر تداولها بين أهل العلم ، إذ كانت حوانيتهم مركزا للإشعاع العلمي ، والنشاط العقلي ، وملتقى للمثقفين في زمانهم [١٥٨] ، وقد ترك الوراقين ثروة ضخمة من الكتب التي عمرت بها المكتبات في شتى العلوم والمعارف ، والتي مازالت عامرة بما خلفه الأجداد من نفائس المخطوطات ونوادرها [١٥٩].

صفات المخطوط و شكله

وتدل اقدم المخطوطات على ان العرب استعملوا اساليب معينه في كتابة وتقنية المخطوطات ، فيبدا بمقدمة الكتاب او ديباجته التي تبدا بالبسملة والتحميد والثناء لله تعالى ورسوله ، وعادة ما تكون بداية كل ديباجة متميزة عن الاخرى ، وقلما تشترك بداية الديباجات بين المخطوطات ، ثم يبدا المؤلف بذكر اسمه واحيانا المصادر التي اعتمد عليها والتعرف بالكتاب والهدف من تأليفها ومحتوياتها وعنوانه بعد عباره (اما بعد ...)[١٦٠]، وتدل أقدم المخطوطات التي بين ايدينا أن العرب لم يعرفوا صفحة العنوان في أول عهدهم بصناعة الكتب ، وأن العنوان كان يأتي في المقدمة (إن وجد) وفي نهاية المخطوط [١٦١].

ولم يكن العنوان يتميز عن النص بخطه أو بلون مداده، ثم جرى تمييزه بلون مخالف لمداد الكتابة ، وكان اللون الاحمر في الغالب [١٦٢]، وكانت بعض العناوين تكتب بالمداد الذهبي أو الأحمر على ارضيات مزخرفة ، او ان يكتب العنوان واسم المؤلف على ارضيات مزخرفة على صفحة العنوان ، وظهرت بعد تلك المدة صفحه تسبق الكتاب يذكر فيها عنوان المخطوط واسم المؤلف وعادة ما كان يكتب بالخط الكوفي او بالثلث الغليظ [١٦٣].

اما عناوين الفصول والعناوين الجانبية فلم تكن تتميز عن بقية النص إلا في كتابتها في وسط السطر[١٦٤]، ثم اخذوا يكتبونها اما بقلم يختلف سمكه عن القلم الذي يكتب به المتن او يكون لونه بمداد مغاير للون مداد المتن لغرض ابرز العناوين الرئيسية ، وكانت الصفحة الاولى عادة تبدا بعد ترك فراغ من الاعلى فتكون سطور الصفحة الأولى اقل من بقية صفحات المخطوط التي عادة ما تكون متساوية[١٦٥].

وكان يراعى أن تكون رؤوس السطور وأواخرها متساوية ، وأن يكون تباعد ما بينها على نسبة واحدة تزداد عند الانتقال من فكرة إلى فكرة [١٦٦] .

ولم يستحسن في الكتابة ان تجزأ الكلمة ليكون جزء منها في نهاية السطر ويكمل الجزء الثاني في بداية السطر التالي وان وجدات مثل هذه الحالة فبصورة ضيقة جدا حيث كان النساخ يستعملون المد او المط في الكتابة لتلافي مثل هذه الحالة [١٦٧] ، و لضبط نهايات السطور ، ولم يكن مستحباً إلا في الخط الذي تتقارب سطوره وفي الكلمات التي لا تقل عن أربعة حروف [١٦٨].

وكانت الفراغات بين السطور متساوية ، ولم يكن يحرص على استقامة السطور فقط ، وانما حرصوا على القيمة الجمالية للكتاب ، وذلك بجعل استقامة الحروف متساوية في ارتفاعاتها وأسافلها لتسلم بذلك من الاعوجاج [١٦٩].

أما ترقيم الصفحات وضبط تسلسلها فلم يكن معروفا خلال القرون الاربع الاولى للهجرة ، ولكي لا يضطرب ترتيبها أو تختلط على القارئ أو المجلد ، بدأوا في اواخر القرن الخامس الهجري يكتبون الكلمة الاولى من السطر الاول من الصفحة اليسرى تحت اخر كلمة من السطر الاخير من الصفحة اليمنى وهي ما تسمى بالتعقيبات واستعمل بعد ذلك الى الجانب التعقيبات ترقيم الاوراق زوجيا او فرديه بواسطة رموز الارقام [١٧٠].

ولم يكن الناسخون العرب في القرون الأولى للهجرة يستعملون من علامات التنقيط إلا النقطة كأداة للفصل بين الجمل ، وكانت في أقدم صورها عبارة عن دائرة صغيرة تطالعنا كأداة للفصل بين آيات المصحف الأولى وكأداة للفصل بين الجمل في الكتب ، وقد توضع بداخلها نقطة . وكانت توضع للدلالة على موضع انتهاء المراجعة [١٧١] ، كما استخدمت دائرتان متجاورتان او متماستان ، أو دائرة يقطعها خط يخرج من داخلها إلى خارجها [١٧٢].

وكانوا يختزلون صيغ الاخبار والحديث لتكرارها في كتب الحديث والتاريخ على وجه الخصوص ، فيكتفون بكتابة "أنا " بدلاً من " أخبرنا" وهكذا [١٧٣].

وفي حال أخطاء الناس وتنبه للخطأ في حينه ضرب عليه (شطبه) وكتب الصواب بعده ، او فوقه ، أما الكلمات المنسية فكانت تضاف احيانا في مكانها بين السطور اذا كانت كلمة او كلمتين ، واحياناً تضاف في مكانها وتذكر مرة أخرى في الهامش الخارجي في مقابل السطر الذي أضيفت فيه . أما اذا كان الكلام المنسي أكثر من الفراغ الموجود ، فكان يضاف في الحاشية أو الهامش الخارجي ويوصل اليه بخط وهو ما يعرف باللحق او التخريج ، واذا كانت الاضافات كثيره فتوضع جزارات بين الصفحات ونرى ذلك اكثر وضوحا في المخطوطات التي تكتب بأقلام المؤلفين [١٧٤].

وكان المخطوط لا يجاز للقراءة أو السماع أو النسخ إلا أثبت ذلك بأوله وآخره [١٧٥]،

اما اخر المخطوط فغالبا ما كان يذكر فيه عنوان المخطوط ودعاء ختم الكتاب وحمد الله تعالى على انجازه وتاريخ الفراغ من التأليف والمدينة الى كتب فيها ثم يذكر اسم الناسخ

والمدينة التي نسخ فيها الكتاب وتاريخ النسخ باليوم والشهر والسنة وعادة ما يذكر التاريخ كتابة لا رقما ، كما استخدم اسلوب اخر في كتابة تواريخ المخطوطات وذلك بتقسيم العدد الى احاد وعشرات ومئات والوف وتجزئتها الى اعشار واسداس وارباع وكتابتها تصاعدية من اليوم والشهر والسنة الواحدة فالعشرات فالمئات او تكتب على قاعدة حساب الجمل مشرقية او مغربية . وتختم بعباره تفيد تمامه او اتباعه بأجزاء اخرى ، وعادة ما كان يكتب اخر المخطوط بشكل مثلث راسه الى الاسفل ، اما احجام المخطوطات فكانت ذات قطوع مختلفة ولم تخضع لمقاسات وقواعد معينة وعادة ما كان عرضها ثلث طولها او ربع طولها ووقد ذكر بعض المؤرخين اوصافا لهذه القطوع [١٧٦].

الجانب الفني للمخطوطات

فقد كان له دور كبير في تطور المخطوط العربي الاسلامي وهو يتمثل بالتذهيب[١٧٧] والتزويق والتجليد .

ويعد التذهيب من الفنون التي ازدهرت وتطورت في الاسلام [١٧٨] ، ودخل بالمخطوطات في أواخر القرن الثاني هجري وقد وصلوا بهذا الفن إلى درجة من الإتقان والتي تفي غاية الجمال [١٧٩] ، ولا شك أن المصاحف تعد أولى الكتب التي نالت أهمية كبيرة وعناية شديدة [١٨٠] ، وقد تحفظ المسلمون في بداية الأمر من تذهيب القرآن الكريم تجنباً للإسراف والتبذير وطلباً لحياة البساطة والتقشف [١٨١]، ثم بدأت اساليب زخرفة المصاحف وتذهيبها تبرز بصورة دقيقة وجميلة ، فأصبحت فواتح المصاحف تزخرف بأشكال مذهبة ، ثم شمل ذلك اجزاء اخرى من المصاحف [١٨٢] ، وتذكر المراجع العديد من الروايات التي تبين اهتمام الخلفاء والامراء بتذهيب القرآن الكريم ،واحتفاظهم بالنسخ المذهبة في الخزانات[١٨٣] .

ولم يقتصر فن التذهيب على تذهيب المصاحف فقط ، وإنما تجاوز ذلك إلى المخطوطات الأخرى من كتب الأدب واللغة وغيرها [١٨٤] ، وكانت الصفحات الاولى والثانية والحواشي وبدايات الفصول والابواب ميدان عمل المذهبين[١٨٥] ، ولم يقتصر عمل المذهبين المسلمين على تذهيب صفحات المخطوطات وزخرفتها ، وإنما شمل التذهيب جلودها أيضا ، فبلغ هذا الفن من الجودة والإتقان والازدهار حدا كبيراً [١٨٦].

أما التزويق ، فقد عرفت الصور والرسومات طريقها إلى المخطوط العربي منذ منتصف القرن الثاني على وجه التقريب ولكنها كانت في أول عهدها بسيطة ، خالية من الابداع الجمالي ، إذ ينظر اليها على انها وسيلة لا غاية ، توضيحية لا جمالية [١٨٧] ، ولا تعدو أن تكون مجرد خطوط تحدد الاشكال ينسخها الناسخ بقلمه بعد الفراغ من كتابة النص دون ان يستعمل فيها أي نوع من الألوان والظلال[١٨٨]، وقد وصلت الينا العديد من المخطوطات المزوقة بالتصاوير ولعل أقدم ما وصلنا هو " كتاب كليلة ودمنة" والمترجم في أيام أبي جعفر المنصور(١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م)[١٨٩].

ويتبعها في ذلك من الكتب الأدبية "مقامات الحريري " والتي زينت بالمنمنمات مما أكسبها شهرة واسعة [١٩٠]، ولم يقتصر التزويق على الكتب الأدبية ، بل شمل كذلك الكتب العلمية ، ومن اهمها كتاب "الترياق لجالينوس " [١٩١] .

وأما التجليد [١٩٢] فتعتبر صناعة التجليد الصناعة المتممة للجهد والمحافظة على حصيلة الفكر والحافظة لأوراق الكتاب من التلف ، والتي تهتم كذلك بالعناية بمظهر الكتاب الخارجي ، بحيث يتلاءم مع قيمته ومحتوياته ، وتظهر آثار هذه الصناعة الفنية على الخصوص فيما وصل إلينا من مصاحف كريمة [١٩٣] ، وقد تعلم المسلمون أساليب التجليد عن القبط [١٩٤] في إعقاب فتح مصر سنة عشرين للهجرة [١٩٥] إلا أن ازدهارها على يد المسلمين لعنايتهم الفائقة بغلاف المصحف الشريف ، لأن المصاحف كانت أول الميادين التي عمل فيها الخطاطون والمجلدون والمذهبون[١٩٦] .

وكما مرت صناعة المخطوط بمراحل من التطور ، فأن التجليد مر كذلك بعدة مراحل، وكانت المرحلة الأولى تتم بوضع المخطوط بين لوحين من الخشب تربط على المتن[١٩٧] ، وفي المرحلة الثانية استعمل القماش المطرز في التجليد [١٩٨]، بعدها استبدلت ألواح الخشب بسبب ثقلها بأوراق البردي، لذا قاموا بلصق عدة أوراق من البردي حتى تبدو سميكة شبيهة بالورق المقوى(الكارتون) [١٩٩] ، ثم تغلف بعد ذلك بصفائح الذهب والفضة.، وبسبب سهولة انكسار اوراق البردي ، فقد استخدموا الواح الخشب ، ثم استعاضوا عن تغليف الخشب بصفائح الذهب وعوضوه بشرائح الجلد ومن هنا أطلق على هذه العملية بالتجليد [٢٠٠]، وبدأت الزخارف الهندسية والنباتية تظهر على متن الإطار[٢٠١] .

وفي ظل عناية الخلفاء والامراء بالعلوم والفنون ورواج حركة التأليف والترجمة ونشاط عمل الوراقين والنساخ خاصة بعد صناعة الورق ، فقد جودت عملية تجليد الكتب وبلغت مرحلة متقدمة خلال القرون الهجرية بدأ من الرابع الهجري وبشكل تصاعدي ، وقد تمكن المجلد المسلم من تطوير طرق التجليد القديمة وابتكار طرق جديدة ، وفي القرن الرابع الهجري تطورت صناعة الاغلفة إذ استخدمت المعادن النفيسة المرصعة بالأحجار في تجليد الكتب ، وقد نالت مدينة السلام (بغداد) شهرة واسعة في مجال فن التجليد . كما استخدمت طريقة الختم على الجلد بألة ساخنة لعمل زخارف نباتية وهندسية مذهبة ، كما استخدم اللسان الذي استخدم لحماية حافة المخطوط والذي يرجع الفضل في تطويره الى المجلد العراقي خلال العصر العباسي [٢٠٢].

كما اهتم المجلد في تزيين باطن الغلاف بطرق مختلفة عن السابق ، تقوم على استخدام قوالب معدنية محماة ي تنفيذ الزخارف مما أدى الى احداث زخارف بارزة ومذهبة ، ثم أستخدم الورق في التجليد بلاً من البردي ، كما تطورت اساليب الزخرفة عن طريق الختم والقطع .وقد ورد ذكر العديد من اللذين اختصوا بمهنة التجليد ، أضافة الى تأليف العديد من المراجع التي تختص بعملية التجليد والتصحيف [٢٠٣]، ومنها كتاب التيسير في صناعة التسفير للأشبيلي ، وكتاب صناعة التسفير وحل الذهب لأبي العباس احمد السفياني [٢٠٤].

ومن اهم دلالة ما وصل اليه فن التجليد عند المسلمين هو قيام طريقة تجليد خاصة بالمسلمين ، كما أن المجلدين الأوربيين أخذوا يقلدون نماذج التجليد الإسلامية التي خلفها العرب المسلمون بالأندلس [٢٠٥] .

الهوامش :

[1])- الحلوجي ، عبد الستار، نحو علم مخطوطات عربي ، ط١، دار القاهرة ، ٢٠٠٤م ص ٢٣

[*]) - يرى بعض الباحثين أن العصر الجاهلي الذي سبق ظهور الإسلام بقرابة مائة وخمسون عاماً ، والذي ظهر فيه الشعراء المشهورين من أصحاب المعلقات الذين بلغتنا أخبارهم وأشعارهم، كان يمثل قمة الذروة بالنسبة للغة و الشعر العربي ، ومن غير المعقول أن تكون نقطة البداية هي نفسها قمة الذروة ، لذا افترض المؤرخون أن يكون هناك عصراً سبق هذا العصر الجاهلي ، كان ممهداً له ، أي أن الكتاب واللغة مرت بمراحل حتى وصلت الى هذا العصر الذي كتبوا فيه بعض أشعارهم بماء الذهب وعلقوها على أستار الكعبة ، وقد عدها البعض أول مخطوطات عربية : ينظر، الحلوجي ، المرجع السابق ، ص ١١.

[2])- الحلوجي ، المرجع السابق ، ص ٢٣.

[3])- الأسد ، ناصر الدين ، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية ، ط٤ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٩م ، ص ٦١ وما بعدها .

[4]) - ابن جندل ، سلامه بن عمرو بن عبيد (ت ٢٣ق. هـ/ ٦٠٠م) ، ديوان سلامه بن جندل ، تحقيق فخر الدين قباوة، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧م ، ص١٥٣.

[5]) - حاتم الطائي : هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن أمرؤ القيس بن عدي وأسمه هزومة بن ربيعة بن جرول ، ويكنى أبا عدي و ابا سفانه ، وهو شاعر جاهلي من أهل نجد ، توفي سنة (٤٦ ق . هـ/ ٥٧٨م) ، للمزيد ينظر : أبن قتيبة ، ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦ هـ- ٨٩٩م) ، الشعر والشعراء ، حقق نصوصه وعلق على حواشيه وقدم له عمر الطباع ، شركة دار الارقم بن ابي الارقم ، بيروت ، ١٩٩٧م ، ص١٥٧- ١٦٢ .

[6]) - الطائي ، حاتم بن عبد الله بن سعد (ت٤٧ق . هـ / ٥٧٨م) ، ديوان حاتم الطائي ، شرحه وضبط نصوصه عمر الطباع ، شركة دار الارقم بن أبي الارقم للطباعة والنشر(د . ت)، ص٨٠.

[7]) - زهير بن أبي سلمى : هو زهير بن أبي سلمى بن ربيعة بن رباح بن قرة بن حارث بن مازن بن ثعلبة بن نور بن هرمة ، ولد في بلاد (مزينة) بنواحي المدينة ، وهو احد الثلاثة (امرئ القيس ، زهير ، النابغة الذبياني) المتقدمين على سائر الشعراء ، ودعيت قصائده بالحوليات لأنه كان ينظمها في شهر وينقحها ويهذبها في سنة ، توفي سنة (١٣ق. هـ / ٦٠٩م) للمزيد ، ينظر : الجمحي ، محمد بن سلام بن عبيد الله (ت٢٣١ هـ / ٨٤٥م) ، طبقات الشعراء ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٩١٣م ، ص١٥

[٨]) – ابن ابي سلمى ، زهير بن ربيعة (ت١٣ق. هـ/ ٦٠٩م) ديوان زهير بن ابي سلمى ، شرحه وقدم له علي فاعور ، ط٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣م ، ص ٤٥.

[٩]) – اللخاف : حجارة بيضاء عريضة رقيقة محددة ، ومفردها (لخفة) ، ينظر : ابن منظور ،المصدر السابق ، مادة (لخف) ، مج ٩ ، ص٣١٥ ؛ الزبيدي ، محب الدين ابو فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي (ت١٢٠٥ هـ/ ١٧٩٠م) تاج العروس من جوهر القاموس ، دراسة وتحقيق علي الشيري، دار الجديد ، بيروت ،(د. ت) . مادة لخف ، مج ١٢، ص ٤٧٨.

[١٠]) – الاكتاف : ومفردها كتف ، وهو العظم العريض الذي يكون في أصل كتف الحيوان خلف المنكب ، ويؤخذ من الخيل والبغال والحمير والأبل ، ينظر : ابن منظور ، المصدر السابق ، مج ٩ ، مادة (كتف) ، ص ٢٩٤؛ وهي من أشهر أنواع العظام المستخدمة في الكتابة ، ينظر : المسفر، المرجع السابق ، ص٢٥.

[١١]) – العسب : العسب جمع عسيب وهو السعفة أو جريد النخيل التي يبست ونزع خوصها ، اما الكرانيف ، فهي أصل السعفة الغليظ الحجم الملتصق بجذع النخلة ، للمزيد ينظر : أبن منظور ، المصدر السابق ، مج ١، مادة عسب ، ص٥٩٩؛ مج ٩ ، مادة كرنف ، ص ٢٩٧.

[١٢]) – المهارق : وهي من القماش ، وقيل هي ثوب ابيض يسقى بالصمغ ويصقل ثم يكتب فيه ، ينظر : ابن سيده ، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي الأندلسي (ت ٤٥٨ هـ/ ١٠٦٥م) ، المخصص ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت ، ج١٣، ص ٩٠٨.

[١٣]) – القباطي : ومفردها قبطية ، وهي ثياب من القماش الابيض الذي يمتاز بالدقة والرقة ، ينظر ، أبن منظور ، المصدر السابق ، مج٧ ، مادة (قبط) ، ص٣٧٣ ؛ وهي من الكتان كان يصنعها حاكة القبط في مصر ، وهي في غاية البياض والنقاء ، فتوحي ، ميري عبودي ، فهرست المخطوط العربي ، دار الرشيد للنشر ، منشورات وزارت الثقافة ، ١٩٨٠م ، ص٢٤.

[١٤]) – الاقتاب : جمع (قتب) وهي الإكاف الصغيرة على قدر سنام البعير ، ينظر : ابن منظور ، المصدر السابق ،مج ١، مادة (قنب) ، ص ٦٦١.

[١٥]) – هناك عدة تسميات اطلقت على الجلود ، وهي الرق : وهو صحيفة بيضاء من جلد رقيق يكتب فيه ، ينظر : ابن منظور ، المصدر السابق ، مج١٠ ، مادة (رقق) ، ص ١٢٣؛ والأديم : وهو جلد وقيل ما كان منه الأحمر المدبوغ ، ينظر : ابن منظور ، المصدر السابق ، مج ١٢، مادة (ادم) ، ص ٩؛ ومنها القضيم ، وهو الجلد الأبيض الذي يكتب فيه ، ينظر : ابن منظور ، المصدر السابق ، مج ١٢، مادة (قضيم) ، ص ٤٨٨.

[١٦]) – للمزيد ينظر : الأسد ، المرجع السابق ، ص٦١و ٧٣ و ٨٧ ؛ أبن قتيبة ، المرجع السابق ، ص٧٧و٧٨ و١٨٢؛ الجمحي ، المرجع السابق ، ص١٥وما بعدها .

[١٧]) – الأقلام ، ومفردها قلم ، وهو الذي يكتب به ، ينظر ، ابن منظور ، المصدر السابق ، مج١٢ ، مادة (قلم) ، ص٤٩٠؛ وقد ورد ذكر القلم في ابيات الشاعر المرقش الأكبر "

الدَار قفر والرسوم كما رقش في ظهر الأديم قلمُ " ، ينظر : الضبي ، ابو العباس المفضل بن محمد (ت١٦٨ هـ/ ٧٨٧م) المفضليات ، تحقيق وشرح وترجمة لإعلامها عمر فاروق الطباع ، شركة دار الارقم ابن ابي الارقم للطباعة والنشر ، بيروت (د.ت) ، ص٢٢٥.

[١٨]) – الدواة : وهي ما يكتب منه ، والجمع دوي ودوى ،ينظر : ابن منظور ، المصدر السابق ، مج١٤، مادة (دوا) ، ص٢٧٩؛ وقد ورد ذكرها في قول الشاعر الجاهلي سلامة بن جندل " أكَبَّ عليه كاتب بدواته وحادِثه في العين جدَّةُ مُهرق " ، ينظر : ابن جندل، ابو مالك سلامة بن جندل بن عبد عمرو (ت ٦٠٠م)، ديوان سلامة بن جندل، تحقيق: لويس شيخو، لبنان، ١٩١٠م، ص١٥٤.

[١٩]) – الأحبار : وهو الذي يكتب به وموضعه المحبرة ، وسمي ايضا بالمداد ، ينظر ، ابن منظور ، المصدر السابق ، مج ٤، مادة (حبر) ، ص١٥٧؛ وقد ورد ذكره في العديد من قصائد شعراء ما قبل الاسلام مثل قول الشاعر عبد الله بن عنمة " فلم يبق إلا دمنة ومنازل كما رد في خط الدواة مدادها " ينظر، الضبي، المصدر السابق، ص٣٧١؛ الأسد ، المرجع السابق، ص ٩٩

[٢٠]) – حميد ، دفتر، العبيدي ، د عبد العزيز ، د ناهض عبد الرزاق ، د صلاح حسين : الخط العربي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، ١٩٩٠م ، ص ٣٣.

[٢١]) – الحلوجي ، المرجع السابق ، ص ٢٣ .

[٢٢]) – ورقة ابن نوفل : هو ورقة بن نوقل بن أسد بن عبد الغري بن قصي ، كان حكيم جاهلي ، وهو ابن عم خديجة ام المؤمنين عليها السلام ، كان يكتب اللغة العربية بالحرف العبراني ، وقد أدرك اوائل عصر النبوة ولم يدرك الدعوة ، توفي نحو سنة (١٢ق.م /٦١١م) ، للمزيد ينظر ، الأصفهاني ، ابو الفرج علي بن الحسين بن محمد (ت٣٥٦ هـ/ ٩٦٧م) ، الأغاني ، شرحه علي مهنا ، ط٤ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٢م ، مج٢ ، ج٣ ، ص ١١٣ .

[٢٣]) – الأصفهاني ، المصدر السابق ، ص١١٤.

[٢٤]) – الحلوجي ، المرجع السابق ، ص ١١.

[٢٥]) – المسفر، المرجع السابق ، ص٢٦

[٢٦]) – بن جنى ، أبي الفتح عثمان ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، الجزء الاول ، ط٢ ، المكتبة العلمية ، دار الكتب المصرية ، ١٩٥٢م ، ص٣٨٧.

[٢٧]) – الحلوجي ، عبد الستار ، الكتاب العربي المخطوط في نشأته وتطوره إلى آخر القرن الرابع الهجري ، مجلة الوعي الاسلامي ، علم المخطوط العربي بحوث ودراسات ، الطبعة الاولى ، الاصدار التاسع والسبعون ، الكويت ، ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤م ، ص ٦٦

[٢٨]) – القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية ٢٨٢.

[٢٩] – القران الكريم ، سورة النور ، الآية ٣٣.

[٣٠]) – عطية ، جورج : الكتاب في العلم الإسلامي ، ترجمة : عبد الستار الحلوجي ، الكويت ، عالم المعرفة ، ٢٠٠٣م ، ص ٤٩ .

[٣١]) – حنش ، أدهم محمد : جمالية المصحف الشريف ، المدينة المنورة (السعودية) ، ندوة طباعة القرآن الكريم ونشره ، المجلد الخامس ، ١٤٣٦ هـ ، ص٢٢٦ ١.

[٣٢]) – السيد النشار ، المرجع السابق ، ص١٤.

[٣٣]) – القرآن الكريم ، سورة العلق ، الآية ١–٥.

[٣٤]) – القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية ٢٨٢.

[٣٥]) – ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٣م)، تفسير ابن كثير، قدمه: الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، (١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ج١، ص٣٤٢.

[٣٦]) – القرآن الكريم ، سورة الطور، الآية ١–٢.

[٣٧])– القرآن الكريم ، سورة القلم ، الآية ١.

[٣٨])– الالباني ، محمد ناصر الدين ، صحيح الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير ، الطبعة المجددة والمنقحة ، اشرف على طبعه ، زهير الشاويش ، المكتب الاسلامي ، مجلد ١ ، ط٣ ، بيروت ١٩٨٨م ، رقم الحديث ٤٤٣٤، ص٨١٦.

[٣٩]) – سهيل ، سهاد محمد ، الخط العربي من القرن الاول حتى القرن السابع لهجري – دراسة اثرية تاريخية ، رسالة ماجستير كلية الآداب قسم الاثر جامعة بغداد ، سنة ٢٠١٣م ، ص٦٠.

[٤٠])– الزبيدي، محب الدين ابو الفيض السيد محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)، حكمة الاشراق الى كتاب الافاق، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، (١٣٧٣هـ/١٩٥٤م)، مج٢، ص٦٦.

[٤١])– ابن سعد، محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تصحيح: ادوارد سمو، الجزء٢ ، مطبعة بريل، (١٣٢٢هـ/١٩٠٤م) ، ص١٠٨.

[٤٢]- البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) ، فتوح البلدان تحقيق: صلاح الدين المنجد، الاجزاء ٢ ، مطبعة لجنة البيان العربي، مصر، بلا تاريخ. ، ص٥٨٠ .

[٤٣]- أبو عبيدة ، القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) ، كتاب الاموال ، حققه وعلق عليه ، أبو أنس سيد بن رجب ، قدمه وعلق عليه الشيح أبو اسحاق الهويتي ، ، دار الهدى النبوي ، مصر ، مجلد ١، الطبعة ١ ، سنة النشر (١٤٢٨- ٢٠٠٨م) ، ص١١٦ .

[٤٤]- التوحيدي، ابو حيان علي بن محمد (ت ٤٠٠هـ/١٠٠٩م)، ثلاث رسائل، تحقيق: ابراهيم الكيلاني، سوريا، (١٣٧١هـ/١٩٥١م)، ص٣٨.

[٤٥]- المشق : بسكون الشين وضم القاف، السرعة في الكتابة ومدّ حروفها، وبفتح الميم والشين اذا اسرع الرجل بالكتابة، والمشق ظاهرة خطية قديمة قيل ان اهل الانبار كانت تكتب بالمشق : الرازي، مختار الصحاح، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦هـ/١٢٦٧م)، ضبطه وصححه حسب الترتيب الالفبائي: احمد شمس الدين، طبعة لونان، دار الكتب العلمية، لبنان، (١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ص٣٢٠

[٤٦] – الهذرمة : السرعة في القراءة والكلام وكثرته. – ابن منظور، المصدر السابق، ج١، ص٧٨٣

[٤٧] – الصولي، ابو بكر محمد بن يحيى (ت ٣٣٦هـ/٩٤٧م)، أدب الكتّاب، تصحيح: محمد بهجة الاثري، المطبعة السلفية، مصر، (١٣٤١هـ/١٩٢٢م). ، ص٥٦.

[٤٨] – حاج احمد ، يحيى بن بهوان ، مع التراث الجزائري ، جمعاً وتحقيقاً ودراسة ، مجلة رفوف ، العدد الخامس ، مارس ، جامعة أدرار– الجزائر ، ٢٠١٥م ، ص ١٥٤

[٤٩] – العباسي، يحيى سلوم، الخط العربي– تاريخه وانواعه، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٨٤م، ص١٥.

[٥٠] – النقشبندي ، المصدر السابق ، ص٤٣١ وما بعدها .

[٥١] – العاملي ، مصطفى قصير ، كتاب علي والتدوين المبكر للسنة النبوية الشريفة ، دار الثقلين ، ط١ ، بيروت لبنان ، ١٩٩٥م ، ص١١

[٥٢] – السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ، دار الفكر العربي للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٨م ، ج١ ، ص٨٢؛ الحجي ، أبي زكريا صالح بن سليمان ، رحلة إذاعية في عالم المخطوطات العربية ، ط١ ، الرايض ، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م ، ص٣.

[٥٣] – المصحف : مأخوذة من أصحف أي جمعت فيه الصحف، وقد استثقلت العرب الضمة في حروف فكسروا ميمها وأصلها الضم، مثل مصحف، ومطرف، ومغزل، والفرق بين الكتاب والمصحف هو أن الكتاب يكون ورقة واحدة ويكون جملة أوراق، والمصحف لا يكون إلا جماعة أوراق صحفت أي جمع بعضها إلى بعض: ينظر ، ابن منظور، المصدر السابق، ج٩، ص١٨٦؛ العسكري، ابو

هلال الحسن بن عبد الله (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، الفروق اللغوية، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، تنظيم: بيت الله بيات، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، ايران، (١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ص٤٤٧.

[٥٤]) – النقشبندي ، المصدر السابق ، ص٤٣٢.

[٥٥]) – أمان ، محمد محمد ، الكتاب الاسلامي ، ترجمة سعد بن عبد الله الضبيعان ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م ، ص٢.

[٥٦]) – هي حفصة بنت عمر بن الخطاب المتوفاة سنة (٤٥هـ/٦٦٥م) ، ولدت بمكة في سنة ٦٠٤م اي قبل ١٨ سنة قبل الهجرة، وتزوجها خنيس بن حذافة السهمي، وعند ظهور الإسلام اسلما وهاجرا الى المدينة معا، خطبها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من أبيها بعد موت زوجها، فزوجه إياها سنة (٢هـ او ٣هـ/٦٢٣ او ٦٢٤م)، عاشت في المدينة بعد وفاة النبي (صلى الله عليه واله وسلم) إلى أن توفيت بها سنة (٤٥هـ/٦٦٥م)، روى لها البخاري المتوفى سنة (٢٥٦هـ/٨٦٩م)، ومسلم المتوفى سنة (٢٦١هـ/٨٧٤م)، في الصحيحين ٦٠ حديثا ، ينظر : الزركلي ، خير الدين، الاعلام، تحقيق: زهير فتح الله ، الطبعة ٥، دار العلم للملايين، لبنان، (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) ، ج٢، ص٢٦٤-٢٦٥.

[٥٧]) – السيوطي ، المرجع السابق ، ص٨٢ ؛ النقشبندي ، المصدر السابق ، ص٤٣٣؛ جواد ، سهلة علوان ، المخطوطات في العراق ودور المركز الوطني للمخطوطات في حصرها وتنظيمها ، مطبعة ثائر جعفر العصامي للطباعة الفنية الحديثة ، ٢٠١٢م ، ص ٩.

[٥٨]) – البخاري ، ابي عبد الله اسماعيل بن ابراهيم (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م) ، صحيح البخاري ، طبعة بولاق ، ج٦ / ١٨٣- ١٨٤

[٥٩]) – الحلوجي ، الكتاب العربي المخطوط في نشأته وتطوره الى أخر القرن الرابع الهجري ، مجلة الوعي الاسلامي ، علم المخطوط العربي ، بحوث ودراسات ، ط١، الكويت ، ٢٠١٤م ص ٦٩.

[٦٠]) – حميد ، دفتر، العبيدي، المرجع السابق ، ص ٥١- ٥٥.

[٦١]) – شرف الدين ، عبد التواب ، الموسوعة العربية في الوثائق والمكتبات ، الدار الثقافية ، الدوحة ، ١٩٨٦م ، ص ٩٧-١٠٥؛ حميد ،دفتر ، العبيدي ، المرجع السابق ، ص ٥١- ٥٥.

[٦٢]) – الجنابي ، احمد نصيف ، علوم القرآن الكريم ، حضارة العراق ، العلوم الدينية واللغوية ، الجزء السابع ، ١٩٨٥م ، ص ١٥.

[٦٣]) – علم رسم المصحف : او هجاء المصحف ، يعرفه اهل الاختصاص بانه العلم بقواعد رسم خط المصحف الامام الذي كتبه الصحابة بأمر من الخليفة الراشد عثمان بن عفان ، ينظر : الجنابي ، المرجع السابق ، ص ٢١.

[٦٤]) – لا يسع المجال لذكر هذه العلوم وتفاصيلها ومؤلفاتها ، ومنها علم القراءات والتجويد وعلم الوقف والابتداء وعلم متشابه القرآن وعلم التفسير وعلم اسباب النزول وعلم الناسخ والمنسوخ ، وقد كثرت التأليف في هذه العلوم وعلى امتداد العصور الاسلامي ، ينظر ، الجنابي ، المرجع السابق ، ص ٩-٧٤.

[٦٥]) – الحلوجي ، المرجع السابق ، ص ٦٩.

[٦٦]) – النقشبندي ، المصدر السابق ، ص٤٣١ وما بعدها .

[٦٧]) – العاملي ، المرجع السابق ، ص١٢.

[٦٨]) – تفرع من هذا العلم العديد من العلوم الاخرى التي تخص الاسناد والجرح والتعدين ، وكانوا في البداية يجمعون الاحاديث المختلفة في صحف ، ثم أصبحوا يرتبونها على الابواب في التصانيف ، ثم صنفت بالمسانيد في منتصف القرن الثاني الهجري ، بحيث جعل حديث كل صحابي فيها على حدة ، ثم ظهرت كتب الصحاح التي اقتصرت على الصحيح من الحديث ، ثم ظهرت كتب المستخرجات وهي الاحاديث المخرجة من الصحيحين خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين ، ثم كتبت السنن المرتبة حسب الأبواب الفقهية ، وكتب المصنفات والجوامع ، وكتب المراسيل وكتب الحديثية وكتب الأمالي وكتب العوالي وكتب الأطراف والزوائد وكتب علم الرجال ، ولكل كل فئة من هذه الكتب العديد من المؤلفات ، للمزيد ينظر ، الدوري ، قحطان عبد الرحمن ، علوم الحديث الشريف ، حضارة العراق ، الفصل الثاني ، ج٧ ، ١٩٨٥م ، ص ٧٧ – ١٤٧ .

[٦٩]) – المحاسني ، سما ، دراسات في المخطوط العربي ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، ١٩٩٩م ، ص١٠.

[٧٠]) – حلوى ، فتيحة ، صناعة المخطوط ودوره في بناء الحضارة الاسلامية ،مذكرة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والحضارة ، جامعة ابي بكر بلقايد ، الجزائر ، ٢٠١١م ، ص١٦.

[٧١]) – سيد ، أيمن فؤاد ، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات ، الدار المصرية اللبنانية ،مصر ١٩٩٧م ، ج١، ص١٨؛ الطباع ، خالد ، المخطوط العربي وابعاد الزمان والمكان ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، ٢٠١١م ، ص٩٨.

[٧٢]) – النقشبندي ، المصدر السابق ، ص ٤٣١

[٧٣]) – العباسي ، المرجع السابق ، ص ٣١.

[74]) – Rosenthal, "Significant uses of Araboc Writing", Ars Orientalis, VOL. IV, 1961, p. 17

[٧٥]) – القرآن الكريم ، سورة الاحقاف ، الآية ٤ .

[٧٦]) – القرآن الكريم ، سورة فاطر ، الآية ١١.

[٧٧]) – القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨م) صبح الاعشى في صناعة الإنشا ، ج١، المطبعة الاميرية ، مصر ، ١٩٢٩م ، ج ٣ ، ص١.

[٧٨]) – القرآن الكريم ، سورة الرحمن ، الآية ٤ .

[٧٩]) – السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، المزهر في علوم اللغة وانواعها، مطبعة السعادة، مصر، (١٣٢٥هـ/١٩٠٧م)، ج٢، ص٢٢١.

[٨٠]) – القران الكريم ، سورة البقرة ، الآية ٢٦٩.

[٨١])– ابن الصايغ، عبد الرحمن يوسف (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)، تحفة اولي الالباب في صناعة الخط والكتاب، تحقيق: هلال ناجي، دار بو سلامة، تونس، (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، ج٢، ص٥٦٣-٥٦٤.

[٨٢])– القيسي ، ناهض عبد الرزاق دفتر ، تاريخ الخط العربي ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦م ، ص٣٩.

[٨٣])– حمزه، حمود حمزه، التوريق والتزهير في الخط الكوفي حتى منتصف القرن الخامس للهجرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب– قسم الاثار، بغداد، (١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ص٨-١٠.

[٨٤]) – القلقشندي ، المصدر السابق ، ج٦ ، ص٢٢١.

[٨٥])– الحنفي ، الامام الواعظ محمد بن ابي بكر المعروف بإمام زاده ، المتوفي (٥٧٣هـ)، شرعة الاسلام ، قازان ، ١٩٠٦م ص ١١٤.

[٨٦]) – القلقشندي ، المصدر السابق ، ج٦، ص٦.

[٨٧])– الزبيدي ، حكمة الإشراق ، محب الدين ابو الفيض السيد محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م ، حكمة الاشراق الى كتاب الافاق، تحقيق: عبد السلام هارون، الاجزاء ٢ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر، (١٣٧٣هـ/١٩٥٤م). ص ٣٢

[٨٨]) – العباسي ، المرجع السابق ، ص ١٣.

[٨٩]) – القلقشندي ، المصدر السابق ، ج٦، ص٢٢١.

[٩٠]) – الشكل والإعجام لكل منهما عدة معاني، فالشكل يأتي بمعنى الضبط والتقييد والضرب والمثل، بينما الإعجام بمعنى النقط والبيان والاختبار، للمزيد ، ينظر : الجبوري، محمود شكر، المدرسة البغدادية في الخط العربي، الجزء ٢، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠١م ، ص١٥٦.

[٩١]) – هناك إشارات إلى أن الشكل قديم من زمن الصحابة ، وإن المصاحف كان فيها شكل ، وإن الصحابة أنفسهم بدأوا بنقط المصاحف ، ينظر، الداني ، ابو عمرو عثمان بن سعيد (ت

٤٤٤هـ/١٠٥٢م)، المحكم في نقط المصاحف، تحقيق: عزة حسن، دار الفكر، سوريا، (١٣٧٩هـ/١٩٦٠م). ص٢؛ وهناك من يرى أنهم لم يعرفوا الشكل في عهدهم الاول ، وذلك لفصاحتهم ، ينظر : الزرقاني، محمد بن عبد الباقي (ت ١١٢٢هـ/١٦١٣م)، مناهل العرفان في علوم القرآن، الجزء ١،الطبعة ٣، مطبعة دار احياء الكتب العربية، مصر، (١٣٧٢هـ/١٩٥٢م).ص٤٠٠؛ وقد ذكر احد الباحثين الجدد بعض الادلة حول معرفة الشكل والاعجام منذ عصر الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) واصحابه ، للمزيد ينظر ، سهيل ، المرجع السابق ، ص ص١١٧ وما بعدها .

[٩٢]) – اللحن: هو الخطأ في الاعراب والبناء، لا سيما اثناء الكلام الفصيح، كرفع المنصوب وجر المرفوع وغيرها من الاخطاء. – عقل، عقل، محمد، ابجدية القرآن من مملكة سبأ، دار المحجة البيضاء للطباعة والتوزيع والنشر، لبنان، ٢٠٠٩م ، ص١٠٣.

[٩٣]) – حدث ذلك في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (١٣–٢٣ هـ) عندما بدأت الفتوحات الاسلامية ، أذ بدأت القراءات الخاطئة للقرآن من قبل الاعاجم ، والمقصود بهم كل شخص غير عربي ، ينظر ، القيسي ، المرجع السابق ، ص ٦٥.

[٩٤]) – الحلوجي ، المرجع السابق ، ص ٧٢.

[٩٥]) – ابو الاسود الدؤلي ظالم بن عمر بن سليمان ينتهي نسبه إلى كنانة، هو أحد الأئمة في اللغة والأدب العربي ومن الطبقة الأولى من شعراء الإسلام ومن سادات التابعين وأعيانهم، صحب الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، وشهد معه صفين، وهو بصري، وهو أول من وضع علم النحو بأمر من أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأول من شكل القرآن بصورته البدائية وعمل كتابا في النحو بعد الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)، ينظر : الطريحي، فخر الدين النجفي (ت ١٠٨٥هـ/١٦٧٤م)، مجمع البحرين ومطلع النيرين، تحقيق: احمد الحسيني، اعاده: محمود عادل، الطبعة ٢، ج٢، مكتب الثقافة الاسلامية، ايران، ١٩٨٨م ، ص٤

[٩٦]) – اختلفت الآراء بشأن هذا الموضوع ، فقيل ان ول من وضع علم النحو وأسس قواعده وحد حدوده هو الامام علي ابن ابي طالب عليه السلام ، وآخذ عنه ابو الاسود الدؤلي ، وعن سبب وضع الامام لهذا العلم ، يروي الدؤلي قوله " دخلت على الامام علي فوجدت في يده رقعة ، فسألته ما هذه ، فقال: أني تأملت كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء (يعني العجم) فأردت ان اضع لهم شيئا يرجعون اليه ، ويعتمدون عليه ، ثم القى إلي الرقعة وفيها مكتوب الكلام كله " ينظر ، أبن الانباري ، أبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧ هـ) ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، قام بتحقيقه ابراهيم السامرائي ، ط٣ ، مكتبة المنار ، الزرقاء – الاردن ،

١٩٨٥م ، ص١٨؛ ويرى أخرون ان ابا الاسود الدؤلي سمع ابنته تلحن فدفعه ذلك الى التفكير الجدي في عمل شيء يقي الناس من الوقوع في اللحن ، ويذكر اخرون ان زياد ابن ابي سفيان امير البصرة سمع لحنا فاحشا من قوم حضروا عنده ، فطلب من ابي الاسود الدؤلي ان يضع للناس ما يمنعهم من الخطاء في كلامهم ، للمزيد ينظر ، الداني ، المرجع السابق ، ص٣؛ حميد، دفتر، العبيدي ، المرجع السابق ، ص ٩٤.

[٩٧]) – الحلوجي ، المرجع السابق ، ص ٧١–٧٢ . .

[٩٨]) – النقشبندي ، المصدر السابق ، ص ٤٥٣.

[٩٩]) – حلوي ، المرجع السابق ، ص٥٥.

[١٠٠]) – وسميت الخطوط عصرئذ نسبة الى المدن ففي مكة عرف بالخط المكي، وفي المدينة بالمدني، وفي البصرة بالبصري ، واشتهرت الكوفة بخطها الذي عرف فيما بعد بالخط الكوفي نسبة الى الكوفة ، خاصة عندما اتخذها الامام علي ابن ابي طالب (عليه السلام)(٣٥– ٤٠ هـ) عاصمة للدولة العربية الاسلامية ، إذ استقطبت العلماء والادباء والخطاطين، لذا شاع على بقية انواع الخطوط العربية ،و كان يعرف بـ(اليابس) وتميز بوجود الزوايا القائمة في رسم الحروف وسمك الحرف وقصره و الزوايا القائمة ، ينظر ، القيسي ، المرجع السابق ، ص ٨٤– ٨٥ .

[١٠١]) – الحلوجي ، نحو علم مخطوط عربي ، المصدر السابق ، ص٧١.

[١٠٢]) – المقصود بالخط النسخي : هو الخط المدور وقد سمي بعدة تسميات منها البديع والمقور والمدور والمحقق ، ويدعى باللين وهو مرادفاً للخط الكوفي اليابس ، ينظر : القيسي ، المرجع السابق ، ص ٩٣.

[١٠٣]) – حلوي ، المرجع السابق ، ص ٥٦ ، نقلا عن / مرتاض ، محمد ، الخط العربي وتاريخه ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ١٩٩٤م ، ص٧٠.

[١٠٤]) – العباسي، يحيى سلوم، الخط العربي– تاريخه وانواعه، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٨٤م.ص ٥٣– ٥٤.

[١٠٥]) – حميد ، دفتر، العبيدي ،المرجع السابق ، ص ٥٧و٧٢؛ النقشبندي ، المصدر السابق ، ص ٤٥١–٤٥٣؛ سهيل ، المرجع السابق ، ص ١٥٨–١٦٠ .

[١٠٦]) – ذكر المختصون انواع من الخط العربي هي الخط الكوفي البسيط والخط الكوفي المورق والخط الكوفي المزهر والخط الكوفي المضفور والمربع الهندسي ، استطاع خطاطي العصر العباسي من اضافة خصائص زخرفية الى الخط فجعلوا منه اشكال وانواع مختلفة ، منها خط الثلث والنسخ والاجازة والريحاني والمغربي ، للمزيد ينظر : ابن النديم ، المصدر السابق ، ص ٩؛ القلقشندي ،

المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٥ ومابعدها ؛ حمزة ، المرجع السابق ، ص ٥٨ ومابعدها ؛ حميد ، دفتر ، العبيدي ، المرجع السابق ، ص ١٢٧، ومابعدها ؛ القيسي ، المرجع السابق ، ص ٨٦ومابعدها ؛ سهيل ، المرجع السابق ، ص ١٣٢وما بعدها .

[١٠٧]) – هو محمد بن علي بن الحسين بن عبد الله بن مقلة ، ، ولد في شوال سنة (٢٧٢ هـ) ببغداد في اسرة عرفت بحسن الخط واجادته ، للمزيد ينظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق ابراهيم الزئبق ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، بيرت ، ١٩٨٣م ، ج٥ ، ص٢٢٤.

[١٠٨]) – النقشبندي ، المرجع السابق ،ص ٤٥٥؛ سهيل ، المرجع السابق ، ص١٢٢وما بعدها .

[١٠٩])– ابن البواب : وهو ابو الحسن علي بن هلال بن عبد العزيز المشهور بابن البواب ، ولد ومات في مدينة السلام ، بدأ مهنته مزوق للدور ، ثم تزويق الكتب ، وأخيرا امتهن الخط ، وقد جود الخط ، وتخصص في خطوط الثلث والرقعة والريحاني ، ينظر : ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م)، ج٨، ص١٠؛ القيسي ، المرجع السابق ، ص ٧٨؛ سهيل ، المرجع السابق ، ص ١٦٩.

[١١٠])– ياقوت المستعصمي : هو ابو الدر جمال الدين ياقوت بن عبد الله المستعصمي الطواشي البغدادي الملقب بِقِبْلة الكُتَّاب ، كنيته ابو الدر وابو المجد ، وهو رومي الاصل اصبح مملوك الخليفة المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦هـ/١٢٤٢-١٢٥٨م) اخر خلفاء بني العباس في العراق فانتسب اليه، وقد جود الخط حتى اصبح من الأئمة المجودين في حسن الخط وقواعده ، وتميز خطه بانه دقيقا ورشيقا ويكتب بقلم مائل المقطع ، ينظر : ابن العماد، ابو الفلاح عبد الحي الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب، الجزء ٥، مكتبة المقدسي، مصر، (١٣٥١هـ/١٩٣٢م).ص٤٣٤؛ الزركلي، خير الدين، الاعلام، تحقيق: زهير فتح الله، الجزء٨، الطبعة ٥، دار العلم للملايين، لبنان، (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)، ص١٣١؛ القيسي ، المرجع السابق ، ص ٨٤.

[١١١]) – ابن النديم ، المصدر السابق ، ص ١٣؛ القلقشندي ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص١٣.

[١١٢]) – السيد النشار ، المرجع السابق ، ص٨ .

[١١٣]) – الحلوجي ، المرجع السابق ، ص ٨٠.

[١١٤]) – السيد النشار ، المرجع السابق ، ص٩.

[١١٥]) – الحلوجي ، المرجع السابق ، ص٨٠ .

[١١٦]) – دفتر ، ناهض عبد الرزاق ، لفائف البردي من مواد الكتابة المهمة ، مجلة كلية الآداب ، العدد ، سنة ١٩٩٦م ، ص ١٦١–١٧٢.

[١١٧]) – زيدان، جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، دار الهلال، مصر، بلا تاريخ، ج١، ص٢٥٩؛ الجبوري ، الخط والكتابة ، ص٢٥٧.

[١١٨]) – السيد النشار ، المرجع السابق ، ص٩.

[١١٩]) – من المعروف أن اختراع الورق تم في الصين في عصر الإمبراطور (هوني) سنة (١٠٥م) على يد تساى لون ، وقد ظلت صناعته حكراً على الصينيين إلى أن عرفه العرب عندما شاهدوه لأول مرة بعد فتحهم سمرقند سنة (٨٧ هـ / ٧٠٥م) ، وانتشر عندهم على اثر جلب اسرى من الصينين على اثر واقعة اطلح او اتلخ على ضفاف نهر طراز سنة (١٣٤ هـ / ٧٥١م) والتي قادها زياد بن صالح الحارثي المتوفي سنة (١٣٥هـ / ٧٥٢م) وقد جرت بين العرب وامراء الترك وحلفائهم الصينيين واسر فيها اكثر من عشرين الف رجل منهم صناع الورق الصينيين ، فتعلم العرب من هؤلاء الاسرى سر الصناعة واسسوا مصانع بمساعدة هؤلاء الاسرى ، وكان التجار ينقلونه الى بغداد ومن ثم الى مدن اخرى ، ثم ما لبث أن نقلت هذه الصناعة إلى بغداد عندما قام وزير الرشيد الفضل بن يحيى البرمكي ، مصنعاً بها ، ينظر ، النقشبندي ، المرجع السابق ، ص ٤٣٥ .

[١٢٠]) – سهيل ، المرجع السابق ، ص ١٩٣؛ السيد النشار ، المرجع السابق ، ص ١٠ .

[١٢١]) – القلقشندي ، الم السابق ، ج٢ ، ص٥٧٥.

[١٢٢]) – الحلوجي ، المرجع السابق ، ص٨٠ .

[١٢٣]) – السيد النشار ، المرجع السابق ، ١٢.

[١٢٤]) – المرجع السابق نفسه ، ص١٢ .

[١٢٥])– القلقشندي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٤٧٦.

[١٢٦]) – ابن النديم ، المصدر السابق ، ص٤٩.؛ القلقشندي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٤٤٠ ؛ الجبوري ، الخط والكتابة ، المرجع السابق ، ص٢٨٤.

[١٢٧]) – للمزيد ينظر : الجبوري ، سهيلة ، الخط العربي وتطوره في العصور العباسية في العراق ، مطبعة الزهراء ، بغداد ، ١٩٦٢م ، ص ١١٩؛ الاعظمي ، وليد ، تراجم خطاطي بغداد المعاصرين ، دار القلم ، بيروت ، ١٩٧٧م ، ج١، ص٦٦؛ حميد ، دفتر العبيدي ، المرجع السابق ، ص ؛ ذنون، يوسف ، "مدخل الى ادوات الكتابة عند العراقيين القدماء "، مجلة آفاق عربية، ١٩٩٩م، عدد ٣–٤، ص٥٦.

[١٢٨]) – الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م)، التبصر بالتجارة، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب، مطبعة الرحمانية مصر، ١٩٣٥م ، ص٢٦

[١٢٩]) – القيسي، ناهض عبد الرزاق دفتر،"صناعة الاحبار والدواة في الفنون العربية الإسلامية"، مجلة سومر ، العدد ، ٢٠١٣م ص٣ .

[١٣٠]) – البطليموسي ،أبو محمد عبد الله بن محمد (ت٥٢١هـ/١١٢٨م) الاقتضاب في شرح الكتاب ، بيروت ، دار الجبل ، ١٩٧٣م ، ص ٦٨ ؛ السيد النشار ، المرجع السابق ، ص ١٥.

[١٣١]) – تسمى بالأحبار السرية لأنها تستعمل في كتابة المراسلات السرية ، ينظر : عبد الرحمن ، هالة شاكر ، الورق والوراقون في العصر العباسي ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، مصر ، ٢٠٠٤م ، ص ١٦١؛ الصنهاجي ، المعز بن باديس التميمي (ت ٤٥٤هـ / ١٠٦٢م) عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب ، تحقيق نجيب ما يل الهروي وعصام مكية، ايران ، مجمع البحوث الاسلامية للنشر ، ١٩٨٨م ، ص٤٦.

[١٣٢]) – جاء وصفه لكثير من طرق صناعة الاحبار منها تحضير حبر الدخان إذ يقول " تتلخص طريقة صناعته بأخذ قدر رطل من العفص الشامي ويدق ليصبح جريشاً ثم ينقع في مقدار ستة أرطال ماء ، ويضاف إليه قليل من الأس لمدة أسبوع ثم يغلي على النار حتى يصبح مقدار ماءه نصف او ثلثين ثم يصفى ويترك ثلاث ايام ثم يصفى مرو اخرى ثانية ويضاف لكل رطل من هذا الماء الناتج اوقية من الصمغ العربي والزاج القبرسي ثم يضاف اليه دخان ما يكفيه حتى يثخن ، ثم يضاف اليه العسل لكي يدوم اطول مدة ، والصبر لكي يمنع وقوع الذباب ، ويمزج العسل والصبر ليكون معد للكتابة " القلقشندي ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص٤٧٦.

[١٣٣]) – يلخص في هذا المؤلف احدى طرق تحضير الحبر السري(المخفي) ، فيقول " يؤخذ الزاج الابيض فتكتب به ثم تمسح عليه ماء العفص او تكتب بماء العفص وتمسح عليه بشيء من الزاج وتذر الزاج ايضاً مسحوقاً ناعماً ، فتظهر الكتابة " الصنهاجي ، المرجع السابق ، ص ٧٩.

[١٣٤]) – القلقشندي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ٤٤٢؛الجبوري ، المصدر السابق ، ص ١٢٩؛ الجبوري ،الخط والكتابة ، المرجع السابق ، ص ٢٩٣ .

[١٣٥]) – المحاسني ، المرجع السابق ، ص١٠.

[١٣٦]) – الجبوري ، يحيى وهيب ، الكتاب في الحضارة الاسلامية ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٩٨م ، ط١ ، ص٤٣ .

[١٣٧]) – حلوي ، المرجع السابق ، ص ١٨–١٩ .

[١٣٨]) – الحلوجي ، المرجع السابق ، ص ٣.

[١٣٩]) – الحجي ، المرجع السابق ، ص ٣

[١٤٠]) – المحاسني ، المرجع السابق . ص١٠

[١٤١])– سليمان ، حسين محمد ، التراث العربي الاسلامي ، دراسة تاريخية ومقارنة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د ط ، ص٢٥٠.

[١٤٢]) – العاملي ، المرجع السابق ، ص١٢.

[١٤٣]) – البهيقي ، احمد بن الحسين بن علي البهيقي (ت ٤٥٨ هـ) السنن الكبرى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط٣ ، ٢٠٠٣، ج٨ ، ص٣٠

[١٤٤]) – العاملي ، المرجع السابق ، ص ٢٣و٥٢.

[١٤٥]) – حلوي ، المرجع السابق ، ص ١٦–١٧ .

[١٤٦]) – الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله بن محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) تذكرة الحفاظ، تنقيح التحقيق في احاديث التعليق، تحقيق: مصطفى أبو الغيط عبد الحي عجيب، الاجزاء ١، دار الوطن، السعودية، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) ، حيدر آباد ، ١٣٥٤هـ ، ج١ ، ص٢٢٩.

[١٤٧]) – أبن النديم ، المرجع السابق ، ص٢٠٣ و ١٤٢.

[١٤٨]) – بروكلمان ، كارل ، تاريخ الأدب العربي ، ترجمة السيد يعقوب بكر ، رمضان عبد الثواب ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٥م ، ج٤ ، ص٤٨.

[١٤٩]) – أمين ، احمد ، ضحى الاسلام ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، دت ، ط١٠، ج١، ص٢٦٤.

[١٥٠]) – حلوي ، المرجع السابق ، ص ٢١.

[١٥١]) – القلقشندي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٤٨٦.

[١٥٢]) – الجبوري ، المرجع السابق ، ص ١٥١.

[١٥٣]) – الحلوجي ، المرجع السابق ، ص٧٤.

[١٥٤])– عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص ٦٨.

[١٥٥] – وهي لفظة مشتقة من ورق ، وقيل هي حرفة الوراق ، ابن منظور ، المصدر السابق ، مادة (ورق) ، مج١٠ ، ص ٣٧٥؛ وردت لها عدة تعاريف ، فقد عرفها أبن خلدون بأنها" معاناة الكتب بالانتساخ والتصحيح والتجليد وسائر الامور الكتبية والدواوين ، ينظر : ابن خلدون ، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد المالكي (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) ، المقدمة ، تحقيق علي عبد الواحد وافي ، دار النهضة ، القاهرة ، مصر ، ١٩٨٩م ، ص٩٦٢.؛ كما عرفها السمعاني بقوله " الوراق اسم من يكتب المصاحف وكتب الحديث وغيرها ، ويقال لمن يبيع الورق وهو الكاغد ببغداد الوراق ايضاً ،

ينظر ، السمعاني ، ابو سعد عبد الكريم بن محمد ابن منصور (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م)،الانساب ، تحقيق عبد الله عمر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ص٥٧٩.

[١٥٦]) – سعيد ، خير الدين ، وراقوا بغداد في العصر العباسي ، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية ، العدد ٢ ، لعام ٢٠٠١م ، ص٧٧٣.

[١٥٧]) – حلوي ، المرجع السابق ، ص ٢٧.

[١٥٨]) – الحلوجي ، نحو علم مخطوط عربي ، المرجع السابق ، ص٤١.

[١٥٩]) – حلوي ، المرجع السابق ، ص٣١.

[١٦٠]) – القلقشندي ، المصدر السابق ، ص٤٣٥ ؛

[١٦١]) – الحلوجي ، المرجع السابق ، ص٨٤.

[١٦٢]) – أحمد ، كرم حلمي فرحات ، علم المخطوط العربي ، نشر المكتب العربي للمعارف ، ط١ ، مصر ، ٢٠١٩م ، ص ٤٤..

[١٦٣]) – جواد ، سهلة علوان ، المخطوطات في العراق ودور المركز الوطني للمخطوطات في حصرها وتنظيمها، ٢٠١٢م ، ص ١١.

[١٦٤]) – السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، المطبعة الخيرية ، القاهرة ، ١٣٠٧هـ ، ص١٥٧؛ الحلوجي ، المرجع السابق ، ص٨٤.

[١٦٥]) – النقشبندي ، المرجع السابق ص٨٥ .

[١٦٦]) – النقشبندي ، المرجع السابق ، ص ٨٥. .

[١٦٧]) – احمد ، المرجع السابق ، ص ٤٤..

[١٦٨]) – الحلوجي ، المرجع السابق ، ص٨٥.

[١٦٩]) – المشوفي ، عابد سليمان : فهرس المخطوطات العربية ، الزرقاء ، مكتبة المنار ، ١٩٨٩م ، ص٢٩.

[١٧٠]) – النقشبندي ، المرجع السابق ، ٤٣٦.

[١٧١]) – الحلوجي ، المرجع السابق ، ص ٨٥.

[١٧٢]) – بنين ، أحمد شوقي ، التعقيبة في المخطوط العربي ، مجلة عالم الكتب ، مج ١٤ ، ع٥ ، ١٩٩٣م ، ص٥٢٠.

[١٧٣]) – المسفر ،عبد العزيز بن محمد ، المخطوط العربي وشيء من قضاياه ، الرياض ١٩٩٩م .ص١٢.

[١٧٤]) – النقشبندي ، المرجع السابق ، ص ٨٨؛ المسفر ، المرجع السابق ، ص١٢.

[١٧٥]) – الحلوجي ، المرجع السابق ، ص٨٦.

[١٧٦]) – احمد ، المرجع السابق ، ص ٥٠..

[١٧٧]) – هو طريقة فنية لكساء الأشكال والزخارف بطلاء ذهبي المنظر براق ، ينظر ، بنين ، أحمد شوقي ، طوبي ، مصطفى، معجم مصطلحات المخطوط العربي ،المطبعة والوراقة الوطنية ، ط٣ ، مراكش ، ٢٠٠٣م ، ص٥١.

[١٧٨]) – حسن ، زكي محمد ، فنون الاسلام ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ١٩٨١م ، ج٣، ص١٥٧؛ ويذكر أن المسلمون اقتبسوا هذا الفن من الاقباط في مصر الذين عرفوا بزخرفة كتبهم وزينوها بالصفائح الذهب ، ينظر : مرزوق ، محمد عبد العزيز ، الفنون الزخرفية في العصر العثماني ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٩٨م ، ص٢٣٣.

[١٧٩]) – الحلوجي ،عبد الستار ، المخطوط العربي ، مكتبة الصباح ، القاهرة ، ١٩٨٩م ، ص ٢٢٥.

[١٨٠]) – السيد النشار ، المرجع السابق ، ص ١٥٩.

[١٨١]) – حسن ، المرجع السابق ، ص١٥٩.

[١٨٢]) – النقشبندي، اسامة ناصر ، التذهيب والزخرفة ،حضارة العراق، ج٩ ،١٩٨٥م ، ص٤٦٠-٤٦١.

[١٨٣]) – ابن النديم ، الفهرست ، ص ٩٠.

[١٨٤]) – السيد النشار ، المرجع السابق ، ص ٥٦.

[١٨٥]) – الحلوجي ، المرجع السابق ، ص ٢٢٩؛ النقشبندي ، المرجع السابق ، ص ٤٦٣-٤٦٦.

[١٨٦]) – الجبوري ، سهيلة ، المرجع السابق ، ص ٢٧٥.

[١٨٧]) – المسفر ، المرجع السابق ، ص١٣.

[١٨٨]) – الحلوجي ، المرجع السابق ، ص١٩.

[١٨٩]) – عكاشة ، ثروت ، موسوعة التصوير الإسلامي ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ١٩٩٩م ، ط١، ص٧٥.

[١٩٠]) – سلمان ، عيسى ، الفن العربي الإسلامي ، المنظمة العربية للتربية والعلوم ، تونس ، ١٩٩٤م ، ج١ ، ص١٨٠ .

[١٩١]) – الجبوري ، المرجع السابق ، ص ٢٨٩.

[١٩٢])– التجليد: لغوياً التجليد مأخوذ من الجلد من كلمة الجلد ، ويعني غشاء الجسد ، ينظر : الفراهيدي ، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت ١٧٥هـ/٧٩١م) ، كتاب العين ، مادة (جلد) تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي، الاجزاء ٢ و٥، ط٢، مطبعة الصدر، بلا مكان، (١٤١٠هـ/١٩٩٠م). ج٦ ، ص٨١؛ ويعرف بالعراق باسم التصحيف ، وفي المغرب باسم التسفير ، ينظر ، النقشبندي ، الورق والكاغد ، المرجع السابق .

[١٩٣]) – عبد الكريم ، بلمير، نور الدين ، سريدي، واقع المخطوطات بالخزانة الزيانية القندوسية ببشار – دراسة جردية لبعض منها– مذكرة ماجستير ، جامعة ابي بكر بلقايد – تلمسان ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الاثار ، ٢٠١٠–٢٠١١، ص ٣٥.

[١٩٤])– الاقباط : هم سكان مصر ، وكلمة الاقباط كانت تطلق على المصريين القدماء ، ، ينظر ، كامل ، مراد، حضارة مصر في العصر القبطي دراسة تاريخية وفنية وأدبية واجتماعية ، تعليق ميخائيل مكسى اسكندر ، القاهرة ، مطبعة هارمي ، ٢٠٠٥م ، ص ٩٦.

[١٩٥]) – حذق الاقباط بهذه الصناعة وأتقنوها ثم نقلوها بعد ذلك إلى سائر أنحاء العالم ، وقد أزدهرت هذه الصناعة في الكنائس والأديرة القبطية وذلك لشدة اهتمامهم بتجليد الكتاب المقدس ، وقد كان لهم أثر في نقله الى فنون شعوب الشرق كبلاد ينظر ، الجبوري، المرجع السابق ، ص ٢٤٩.

[١٩٦]) – الجبوري ، محمود شكر، بحوث ومقالات في الخط العربي ، دار الشرق للطباعة ، ط١ ، ٢٠٠٥م ، ص٣٠٧.

[١٩٧]) – القصيري ، اعتماد يوسف ، فن تجليد الكتاب عند المسلمين منذ بداية العصر الاسلامي الى نهاية القرن الحادي عشر الهجري ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، ١٩٧١م ، ص ٥ ؛ السيد النشار ، في المخطوط العربي ، ص ٥٣؛ الجبوري ، يحيى ، الكتاب في الحضارة الاسلامية ، ص ٢٥٣.

[١٩٨]) – الجبوري ، المرجع السابق ، ص ٢٥٠.

[١٩٩]) – القصيري ، المرجع السابق ، ص ٥ ، نقلاً عن :

john, Harthan . Victoria and Albert Museum , Book binding , London . 1961,p,5.

[٢٠٠]) – المسفر ، المرجع السابق ، ص ١٠٥.

[٢٠١]) – السيد النشار ، المرجع السابق ، ص ٦٥ .

[٢٠٢]) – القصيري ، أعتماد يوسف ، تجليد الكتب ، حضارة العراق ، نخبة من الباحثين ، ج٩ ، الفصل الثامن ، المبحث ، ٦ ، بغداد ، ١٩٨٥م ، ص٥١١–٥١٨.

[٢٠٣]) – القصيري ،فن التجليد ، المرجع السابق ، ص ٢٠، ٣٣، ٤٦، ٥٤,٦١.

[٢٠٤]) – بن شريفة ، محمد، حول ترميم المخطوطات في المغرب ، صيانة وحفظ المخطوطات الإسلامية ، سلسلة مؤتمرات الفرقان (٣) ، اعمال المؤتمر الثالث لمؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي ، لندن ١٨–١٩ نوفمبر ، ١٩٩٥م ، ص ٩٩.

[٢٠٥])– الحلوجي ، المرجع السابق ، ص ٢٥٤.